دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة من وجهة نظر الإمام الخامنئي مع التّركيز على المكوّنات الاجتماعيّة

معصومه پيروسي:
طالبة دكتوراه في اختصاص وضع السّياسات العامّة في جامعة آزاد الإسلاميّة، قم | إيران.

عليّ شيرخاني:
أستاذ في العلوم السّياسيّة في جامعة آزاد الإسلاميّة، قم | إيران.

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّـر بالضـرورة عـن أفـكار
وتوجّهـات مركـز الثـورة الإسـلامية للدراسـات.

دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة من وجهة نظر الإمام الخامنئي مع التّركيز على المكوّنات الاجتماعيّة

معصومه پيروسي [1]

عليّ شيرخاني [2]

نبذة مختصرة:

تمتلك الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران مصادر متعددة للقوّة النّاعمة بحيث يُمكن الإشارة إلى مجالات متعدّدة منها: الثّقافة، التّاريخ، الحضارة، اللّغة الفارسيّة، الشّعبويّة، المشاركة السّياسيّة والاجتماعيّة للشّعب. ومن أجل تعزيز قدرة إيران يجب التّعرّف على هذه المصادر وتحديدها وبذل الجهد لتحويلها إلى عناصر في القوّة النّاعمة. ويجب أيضًا التّعاون بين مختلف فئات الشّعب من أجل التّوصّل إلى هذا الهدف. ويُمكن للنّساء اللّواتي يُشكلنّ نصف المجتمع، لعب دورهام في هذا المجال. تنتهج هذه المقالة أسلوب تحليل المحتوى للإجابة على السؤال التّالي: ما هو دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف)؟ للإجابة على إشكاليّة المقالة، تمّ أوّلًا تحديد المعايير الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة، ثمّ جُمعت تصريحات وخطابات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) في هذا السّياق. تستند المنهجيّة الحاكمة في هذه المقالة على أسلوب تحليل المحتوى بحيث جرى تحليل نصوص

---

1. طالبة دكتوراه في اختصاص وضع السّياسات العامّة في جامعة آزاد الإسلاميّة، قم | إيران.

2. أستاذ في العلوم السّياسيّة في جامعة آزاد الإسلاميّة، قم | إيران.

* تاريخ نشر المقالة بالفارسيّة: مجلّة آفاق الأمن، خريف عام 2019.

* تاريخ نشر الترجمة العربيّة: مركز الثورة الإسلاميّة للدراسات، 6/1/2023

تصريحات وخطابات الإمام الخامنئي من أجل استخراج المفاهيم والفئات وعدد تطبيقاتها. في نهاية البحث والتّحليل، تمّ اختيار 48 عنواناً من خطابات الإمام الخامنئي المرتبطة بمفهوم القوّة النّاعمة بحيث تمّ تشخيص 244 رمزًا في المرحلة الأولى. وفي المرحلة اللّاحقة صُنّفت هذه الرّموز ضمن 24 مفهوماً (معياراً) أساسيّاً وفي 6 فئات تشمل مؤسّسة العائلة والمجتمع الأخلاقيّ والثّروة الاجتماعيّة والأمن الاجتماعيّ والوحدة والانسجام الاجتماعيّ والرّوح الوطنيّة. تشير النّتائج من وجهة نظر الإمام الخامنئي إلى أنّ النّساء يتمتّعن بالقدرة على لعب دور مهمّ في تعزيز القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة من خلال أعمال متنوّعة، منها تمكين الأواصر العائليّة، تربية جيل المستقبل، مواجهة الهجوم الثقافيّ، تقوية أسلوب الحياة الإسلاميّ، تعزيز الرّوح الوطنيّة، مساعدة الاقتصاد المقاوم عبر استهلاك المنتجات الإيرانيّة، التّحصيل العلمي، النّشاط التّعبويّ وغيرها من الأمور.

الكلمات المفتاحيّة:

القوّة النّاعمة، المكوّنات الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة، الإمام الخامنئي، النّساء

المُقدّمة:

تُعدّ القوّة النّاعمة[3] من المفاهيم الجديدة في السّياسة الخارجيّة والعلاقات الدّوليّة. حيث أنّ الهدف الأساسيّ من الحرب النّاعمة هو الوصول إلى النّتائج المطلوبة عبر أسلوب استقطاب قلوب وأذهان الآخرين من دون استخدام الأساليب الماديّة (ناي[4]، 2004؛ نقلًا عن نظامي بور، باقري چوكامى ويوسفي، 2014) فهي تملك تأثيراً أعمق بالمقارنة مع القوّة الصّلبة؛ لأنها تتعامل مع وجهات النّظر، الأعراف، القيم، فهم الآخرين وتقوم بالتّعريف عن نفسها أو عن الطّرف الآخر. تبرز أهميّة القوّة النّاعمة في استراتيجيّات القوّة، خاصّة في قرن كانت السّمة الرئيسيّة له عولمة المعلومات، تشتّت السّلطة على مستوى اللّاعبين الدّوليّين وتجاوز سيادة وسلطة الحكومات. في هذا السّياق، يحتاج نظام الجمهوريّة الإسلاميّة إلى دراسة مكوّنات إنتاج القوّة النّاعمة لديه وتعزيزها عبر وضع سياسات مناسبة، بما يُعزّز من نفوذ الجمهوريّة الإسلاميّة واقتدارها الدّوليّ (قربي وحيدري، 2017).

لقد طُرح مصطلح القوّة النّاعمة لأوّل مرّة بواسطة "جوزيف ناي" في كتاب بعنوان "متطلّبات القيادة: التّغيير في طبيعة القوّة الأمريكيّة في العام 1995م". يعتقد "ناي" أنّ العالم يتغيّر ويتبدّل، والقوّة النّاعمة ستدخل في جميع المجالات والحقول القياديّة والإداريّة والعسكريّة والثّقافيّة والاقتصاديّة. والدّول النّاجحة هي الدّول الّتي تتمتّع بهذه القوّة (نيكنامي، 2019:568). يُعرّف ناي القوّة على أنّها "القدرة على تشكيل أفكار مرجّحة لدى الآخرين"، وفسّر "القوّة الصّلبة" بأنّها "قوّة الإكراه"، والقوّة النّاعمة هي "القوّة الجذب" (ملكي وحاتمي، 2013). بعبارة أخرى، فإنّ القوّة النّاعمة هي القوّة الّتي تعمل على تحقيق الأهداف عن طريق الاستقطاب وليس الإجبار أو الفتنة (وان لانغ هو[5]، 2017).

---

3. Soft Power
4. Nye
5. Vanlanghove

فالقوّة النّاعمة في عصر المعلومات ومن خلال الثّقافة المهيمنة والأفكار السّائدة، تؤمّن الوصول إلى قنوات اتصال مختلفة، وتعمل على زيادة الثّقة في الوظائف والإجراءات المحليّة والدّولية، وتؤدّي إلى إظهار ثقافة الدّول ومعتقداتها السّياسيّة والسّياسات الناشئة عنها بمظهرٍ جذّاب. وفي حال استطاع بلد ما أن يحوّل قضاياه ومواقفه إلى توجّهات سياسيّة عالميّة مع إظهار مميّزاتها الجذّابة والمقبولة في مختلف البلدان، إنّما يعمل على تعزيز قوّته النّاعمة في تلك الدّول (ناي، 2010: 51).

فقد أُجريت أبحاث عديدة حديثًا في إيران حول القوّة النّاعمة، حيث عمد أصحاب الرأيّ إلى التّعريف بها وشرح وسائل استخدامها وهذا ما يدلّ على الاهتمام المتصاعد في هذا البحث. قامت الجمهوريّة الإسلاميّة على أساس مبادئ دينيّة ثقافيّة محورها التوكّل على الله والاهتمام بالنّاس، إضافة إلى العديد من المكوّنات الثّقافيّة والقيميّة الأخرى والّتي شكّلت مبادئها الأساسيّة؛ ولذلك فهي تُعدّ في عداد الدّول الّتي تمتلك قدرات كبيرة في القوّة النّاعمة (افتخاري، 2010: 154). تسعى الجمهوريّة الإسلاميّة عبراستخدام القوّة النّاعمة إلى تقديم صورة الإسلام النّاصعة ومبادئه، مترافقة مع رضا وتأييد إرادة بقيّة المسلمين، وإلى الاستفادة من أبعاد هذه القوّة ما يقلّل من التّكاليف الضّخمة للقوّة الصّلبة والنّصف صلبة (متقي زاده، 2011: 107). إنّ الدّول الّتي تمتلك هذه القوّة في الوسط الدّوليّ وفي علاقاتها مع الدّول الأخرى، إنّما تكون دولاً ناجحة وتتمتّع بالفرص والإمكانات الكبيرة إلى جانب امتلاكها تواجداً فعّالاً في تشكيل نظام القوّة العالميّ. يجب على الشّعب والمسؤولين في إيران الاهتمام بالقوّة النّاعمة من أجل تعزيز الرّوح الوطنيّة، نظرًا إلى ماهيّة تلك القوّة ومستوى تأثيرها على العالم الحاليّ من جهة، واستنادًا إلى مكانة الجمهوريّة الإسلاميّة في مجال التّعاليم الدّينيّة والثّقافيّة. النّساء جزءٌ أساسيّ من المجتمع وعليهنّ الدّخول بكامل إمكاناتهنّ إلى السّاحة. تستطيع النّسوة بوصفهنّ نصف القوّة الفاعلة في المجتمع وبما لديهنّ من صفات جسديّة وروحيّة خاصّة وأدوار متعدّدة في المجتمع، أن يلعبنَ دورًا مهمّاً للغاية في تعزيز تلك القوّة. وقد تمّ استخدام نظريّات متعدّدة لسبر غور هذا الموضوع. سعى هذا البحث إلى تحليل أفكار وتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) حول دور النّساء في تعزيز المكوّنات الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة، حيث تحظى بأهميّة بالغة كون

سماحته القائد الفعلي للمجتمع الإيراني، كما يُمكن لآرائه أن تترك أثرًا عميقًا في القضايا المتعلّقة بالنّساء أكثر من آراء أيّ شخص آخر. ويُعدّ سماحته من أكثر المفكّرين الإسلاميّين الشيعة تأثيرًا في العصر الحاليّ، ما يجعل فكره منهجًا خالدًا ودائم التأثير، وذلك يتوقّف على الجهود الّتي تبذل في تدوين وتحليل أطر ومكوّنات أفكاره ورؤاه. من جهة أخرى، فإنّ ظروف الجمهوريّة الإسلاميّة تتطلّب الاهتمام بالقوّة الصّلبة والنّاعمة على حدٍّ سواء، لتوفير الضّرورات الحيويّة والأمنيّة والمستقبليّة.

على الرّغم من الأبحاث الكثيرة الّتي أجريت حول مصادر القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة على الصّعيدين السّياسيّ والاقتصادي، إلّا أنّ الباحثين لم يتناولوا حتّى اللّحظة دور النّساء في تشكيل المكوّنات الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف). في هذا السّياق، تسعى هذه المقالة إلى تحليل الفئات والمكوّنات الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة ومن ثم التّطرّق إلى دور النّساء فيها .

أولًا: التّعريفات العمليّة

1- القوّة:

اصطلاحًا: هي إحدى المكوّنات الأساسيّة في العلوم السّياسيّة والعلاقات الدّوليّة، وقد حظيت باهتمام العلماء السّياسيّين بعد عصر أفلاطون. ومع انتهاء الحرب الباردة، تغيّر المفهوم المنهجيّ للقوّة من مفهومه المادّي إلى القوّة كنوع علاقة، ما أحدث ثورة على مستوى المفاهيم في تحليل القوّة، ووصفت العلاقة بأنّها نوع من السّببيّة حيث يتسبّب سلوك الشّخص "أ" بتغيير سلوك الشّخص "ب" (بالدوين[6]، 2003: 185).

---

6. Baldwin

لغة: يُمكن البحث عن معنى القوّة في مصطلحات كالقدرة والاستطاعة؛ وهي صفة يكون تأثيرها وفقًا للإرادة. من وجهة نظر "تافلر" القوّة: هي أمرٌ شخصيّ في كافّة الأنظمة الاجتماعيّة والعلاقات الإنسانيّة وهي وجه من وجوه العلاقات بين الأفراد. في المحصّلة هي أمرٌ لا بدّ منه ولا يمكن وصفها بالأمر السّيء أو الجيّد. يعتقد "تافلر" أنّ علاقات القوّة تندرج في إطار الآليّات الدّائمة لأن العلاقات الإنسانيّة إنّما هي علاقات تتغيّر باستمرار (تافلر[7]، 1997 نقلا عن أحمدي، 2016). من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف): القوّة هي عبارة عن الجهوزيّة والإمكانات والاستعدادات المختلفة للإنسان، بحيث أنّها في توقيت مُعيّن تجعله كائناً مقتدرًا وقويًّا. فعندما تجتمع الإمكانات الثّقافيّة والأخلاقيّة والماليّة والعسكريّة والفنيّة في شعبٍ ما، تجعل منه شعبًا مقتدرًا (الإمام الخامنئي، 2016م).

2- القوّة النّاعمة:

القوّة النّاعمة - الامبرياليّة الثّقافيّة - والهيمنة الثّقافيّة: هي ثلاثة مفاهيم قريبة من بعضها بعضًا وتمتلك دلالات متقاربة ومشتركة إلى حدٍّ ما. وتقف هذه القوّة عادة في مواجهة القوّة العسكريّة والتّسليحيّة الّتي نعبّر عنها بالقوّة الصّلبة والخشنة (افتخاري، 2010: 114). تشير القوّة النّاعمة إلى إمكانيّة الوصول إلى الأهداف المطلوبة عن طريق استقطاب الآخرين بدل استخدام القوّة (ناي، 2011). القوّة النّاعمة هي علاقة ثنائيّة تبادليّة بين الفاعل وموضوع القوّة بحيث يقوم الفاعل باستقطاب الآخر وإقناعه دون اللّجوء إلى الإجبارأو العنف أوالتّهديد (كوهن وناي[8]، م1998 نقلًا عن مشيرزاده، 2018). يُمكن اعتبار القوّة الصّلبة والقوّة النّاعمة طرفا سلسلة القوّة، الّتي تتطلّب أفكارًا تفاعليّة ومؤسّسات مختلفة في المجال السّياسيّ والأمنيّ والاقتصاديّ (وانغر[9]، 2014). بعبارة أخرى، القوّة الصّلبة تعتمد على التّدخل العسكريّ، الدّبلوماسيّة القهريّة والعقوبات الاقتصاديّة من أجل فرض أجندة خاصّة على شعب معيّن، ما يؤدّي إلى مواجهة حتميّة مع دول

---

7. Tafler
8. Keohan & Nye
9. Wanger

الجـوار. فـي حيـن أنّ القـوّة النّاعمـة تركّـز علـى القيـم، الأعـراف المشـتركة، الوسـائل السّـلميّة لإدارة النّزاعـات والتّعـاون الاقتصـاديّ مـن أجـل الوصـول إلـى حلـول مشـتركة (بوروشـوزمان[10]، 2010). إذًا القـوّة النّاعمـة تُطلـق علـى الإمكانيّـات والقـدرات الّتـي يمتلكهـا أحـد البلـدان، مسـتخدمًا أسـاليب ثقافيّـة وقيـم أخلاقيّـة، بنمـطٍ يؤثّـر بنحـو غيـر مباشـر علـى أسـلوب أو وجـود البـلاد الأخـرى (نياكويـي وسـتوده، 2014).

تمثّـل القـوّة الوطنيّـة فـي التّعاليـم الإسـلاميّة قـوّة الأفـراد فـي الأمّـة، ويتـمّ الحصـول عليهـا فـي ظـلّ الوعـي واليقظـة. فهـي مترافقـة مـع الإدراك والمعرفـة وغيـر قابلـة للانكسـار، والقـوى المنافسـة لهـا لا تملـك قـوّة الصّمـود أمامهـا. التّقـوى هـي سـبب قـدرة وصلابـة المجتمـع الإسـلاميّ، فـي حيـن أنّ غايـة ومسـتقبل القـوّة الوطنيّـة فـي الإسـلام تحصيـل الحيـاة الكريمـة ومفتـاح النّجـاح والتّميّزلأبنـاء المجتمـع والأمّـة الإسـلاميّة (قنبـري، 2015). بمعنـى آخـر، فـإنّ الاختـلاف الرّئيـس بيـن القـوّة الوطنيّـة فـي الإسـلام والغـرب هـو الدّيـن كمصـدر للقـوّة، وهـذا يعنـي أنّ الدّيـن لا يلعـب دورًا فعّـالاً فـي خطـاب القـوّة الغربـيّ. فـي الجمهوريّـة الإسـلاميّة فـي إيـران يُعـدّ ديـن الإسـلام والقيـم الإلهيّـة مـن خطـاب القـوّة (قربـي، 2016). إنّ القـوّة النّاعمـة بوصفهـا عنصـر رئيـس فـي السّياسـات الديمقراطيّـة لهـا طبيعـة مبرمجـة، بحيـث تقـوم فـي النّظـام الإسـلاميّ علـى عناصـر مختلفـة مـن الأنظمـة العلمانيّـة، وتسـتند إلـى القيـم والبنيـة العقائديـة للمجتمـع. تجـدر الإشـارة إلـى أنّ القـوّة النّاعمـة فـي الخطـاب الإسـلاميّ هـي نتيجـة للوجـه الإيجابـي واللطيـف للقـوّة الّتـي منشـأها الله تعالـى، ولهـذا السـبب فـإنّ مكوّنـات هـذه القـوّة تشـمل الجوانـب الإلهيّـة والمعنويّـة، بالإضافـة إلـى العناصـر الماديّـة. فالقـوّة النّاعمـة الإسـلاميّة تشـتمل علـى المكوّنـات الثقافيّـة (الجهـاد، الشّـهادة، الروحانيّـة والعقلانيّـة)، القيـم السياسـيّة (الولايـة، التّعـاون، التّفاعـل والعدالـة) ومقتضيـات السّياسـة الخارجيّـة (الدّعـوة، مسـاعدة مسـتضعفي العالـم والتّعـاون البنّـاء) (بـور أحمـدي وجعفـري بنـاه، 2012: 17).

10. Purushothaman

ثانيًا: الإطار النّظريّ

إطار هذه المقالة هو نظريّة القوّة النّاعمة لـ "ناي" ومصادرها الثّلاثة: الثّقافة والقيم الداخليّة والسّياسة الخارجيّة. تستفيد القوّة النّاعمة من عنصرالجاذبيّة من أجل نشر الأعراف والقيم في المجتمع، كما تستفيد من فعل التّعاون من أجل الوصول إلى الأهداف كافّة (ناي، 2004). يشير "ناي" إلى أنّ الاختلاف الأساسيّ بين القوّة النّاعمة والصّلبة إنما يكون في المصادر والوسائل. في الوقت الّذي ترتكز فيه القوّة الصّلبة على قوّة القيادة، فإنّ القوّة النّاعمة تعتمد أسلوب المشاركة والتّعاون (اوللاه[11]، 2015). تُطلق القوّة الصّلبة على مصادر القوّة الّتي تعمل بنحو مستقلّ عن المبادئ والهويّة الثّقافيّة للمجتمع. إحدى الخصائص البارزة للقوّة الصّلبة هي فعل الأمر، بحيث أنّ الشّخص صاحب القوّة يدعو إلى إطاعته (پالور[12]، 2011). قد تتداخل القوّة الصّلبة مع القوّة النّاعمة أحيانًا فتكون سببًا لتعزيزها. مثال يمكن أن تكون "القيادة القويّة" و "أساطير المقاومة" إلى جانب الاقتصاد القويّ والفعّال مصدراً مهمّاً وجذّابًا في أوساط الرأيّ العام. (اينغونغ[13]، 2018). وبالمقارنة مع القوّة الصّلبة، فإنّ القوّة النّاعمة هي قوّة "نسبيّة" و"ممهّدة" و "غير ملموسة" (فان[14]، 2008: 85).

القوّة النّاعمة وسائر أشكال القوّة، هي عبارة عن جمع بين مصادر عدّة. يرى "ناي" أنّ القوّة النّاعمة مستنبطة من الثّقافة، السّياسات والقيم الدّاخليّة والخارجيّة (ناي، 2010: 132). من وجهة نظره تكون الثّقافة جذّابة للآخرين إذا استطاعت عبر تلك القيم أن تجذب اهتمام الدّاخل والخارج، وإذا كانت عصيّة على محاولات الإضعاف بواسطة تصرّفات غير متّسقة، وعندما تتمتّع السّياسة الخارجيّة بالسّلطة الشّرعيّة والأخلاقيّة، فهي تُعدّ في عداد مصادر القوّة النّاعمة (ناي، 2011). ويرى "ناي" أنّ هناك قيمًا أخرى تدخل ضمن مصادر القوّة النّاعمة، منها الدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان، اللّتان تمتّعان بجاذبيّة عالميّة. كما ترتبط القوّة النّاعمة بالإمكانات العلميّة والثّقافيّة والسّياسيّة (الدّاخليّة والخارجيّة).

---

11. Ollahe
12. Pallwer
13. InGunek
14. Fan

على الرغم من أنّ "ناي" استند بنحو رئيسيّ إلى المصادر الثّقافيّة والقيميّة والسّياسيّة كمصادر للقوّة النّاعمة، إلّا أنّها ليست المصادر الوحيدة. يُمكن أن نذكر مصادر أخرى منتشرة أيضًا في مؤلّفات "ناي" وخاصّة كتاب "مستقبل القوّة". وفقًا لرؤيته يمكن إضفاء الصّبغة الاجتماعيّة – الثّقافيّة على ماهيّة القوّة النّاعمة والّتي لا يُمكن فهمها من دون التّطرق إلى مكوّناتها. وإنّ دور العناصر الاجتماعيّة في إنتاج القوّة النّاعمة هو دورٌ أساسيّ و مهمّ في تحديد مصير المجتمع. ولهذا السّبب، يعمد واضعو السّياسات إلى السّيطرة على الرّأي العام في المجالين الدّاخليّ والخارجيّ، وتُبذل الجهود من أجل استخدام أساليب القوّة الاجتماعيّة مكان القوّة الصّلبة المبنيّة على التّهديد والضّغوطات (ياسوشي ومك كانل، 2010:40). ويضيف أيضًا أنّ المجتمع المدنيّ واللّاعبين غير الحكوميّين هم المنشأ الأساسيّ لإنتاج القوّة النّاعمة، ولهذا يجب على الحكومات تحرير إمكانات المجتمع المدنيّ من أجل إنتاج القوّة النّاعمة (ناي، 2013). وإنّ أكبر مصدر منتج للقوّة النّاعمة في أمريكا هو المجتمعات المدنيّة مثل الجامعات وهوليوود ومؤسّسات بيل غيتس وغيرها (ناي، 2018).

القوّة النّاعمة في الإسلام تكون مبنيّة على الفطرة، ويمكن الإشارة إليها من خلال الأهداف السّامية والتّركيز على الأخلاق الخيّرة والقائمة على المصلحة العامّة للشّعب. هذه القوّة تسهّل أهداف الحكومة الإسلاميّة وتمهّد الأرضيات من أجل النّمو والتّطوّر. القوّة النّاعمة في الحكومة الإسلاميّة مصانة من أدنى كسر لقوّتها، لاستنادها إلى القوّة الإلهيّة واعتمادها على مدى إيمان المجتمع والمسؤولين بالوعود الإلهيّة واتّباعهم خطّ الولاية (قربى وجعفرى، 2015: 80).

القوّة النّاعمة في تصريحات الإمام الخامنئي هي تلك القوّة المعنويّة الّتي تستخدم في مواجهة القوّة الصّلبة. يرى سماحته أنّ النّاس وفي أغلب فترات حياتهم يعانون من سيطرة قوّة في غاية الطّمع والجشع ولا تهتمّ لمصيرهم. أهمّ ما في القوّة المعنويّة أنّها تساعد في إنقاذ البشر من هذه القوّة الجشعة وتساعدهم على مواجهة طمع وغرور هذه القوى، فهذا أساسيّ جدًّا بالنّسبة إلى النّاس. إنّ هدف القوّة المعنويّة إنقاذ النّاس من براثن الحياة الماديّة وخلاصهم الإنسانيّ والمعنويّ (الإمام الخامنئي، 4/10/2009). ويضيف سماحته أنّ المصدر الأساسيّ للقوّة النّاعمة هو الإيمان بالجمهوريّة الإسلاميّة وبالقيم الّتي تحكم المجتمع الإسلاميّ. العلم، المعرفة،

التّدبيـر، اليقظـة، الشـعور بالمسـؤوليّة، الالتـزام، الأمـل بالوعـد الإلهـيّ والتّخلّي عـن المطالـب الحقّيـرة والوضيعـة فـي مقابـل كسـب رضـا الله وأداء الواجـب، هـي عناصـر اقتـدار وقـوّة الأمّـة الإسـلاميّة. هـذه العناصـر هـي السّـبيل إلـى تحقيـق العـزّة والاسـتقلال والتّطـور المـاديّ والمعنـويّ، وهـي الكفيلـة بـأن تُفشـل جشـع وغـرور العـدوّ وتحبـط اعتداءاتـه علـى الـدّول الإسـلاميّة (الإمـام الخامنئـي، كلمتـه فـي 18/12/2007).

تـدلّ الشّـواهد التّاريخيّـة علـى أنّ القـوّة النّاعمـة للثّـورة الإسـلاميّة لـم تؤثّـر فقـط علـى الـدّول الإسـلاميّة، بـل ألقـت بظلالهـا علـى مختلـف دول العالـم. اسـتنادًا إلـى أنّ الجمهوريّـة الإسـلاميّة هـي مـن نتائـج القـوّة النّاعمـة، ووفقًـا لخطـة الـ 20 سـنة القادمـة، علـى الجمهوريّـة الإسـلاميّة أن تكـون بلـدًا مُلهمًـا، فعّـالًا ومؤثّـرًا فـي العالـم الإسـلاميّ، وأن تكـون مؤثّـرة فـي التّقـارب الإسـلاميّ والإقليمـيّ حسـب تعاليـم وأفـكار الإمـام الخمينـي (قـدّس سـرّه). ويكـون ذلـك عبـر إظهـار النّمـوذج القـدوة لسـيادة الشّـعب الدّينيّـة، التّنميـة الفعّالـة، المجتمـع الاخلاقـيّ، وعبـر الدّيناميكيّـة الفكريّـة والاجتماعيّـة. مـن جهـة أخـرى علـى إيـران التّوصـل إلـى أهدافهـا عبـر اسـتخدامها للقـوّة النّاعمـة، يسـاعدها فـي ذلـك العلاقـات الثقافيّـة، التاريخيّـة، السياسـيّة والاقتصاديّـة الّتـي تربطهـا بالعالـم الإسـلاميّ ودول غـرب آسـيا (الشّـرق الأوسـط)، كمـا يجـب عليهـا تحقيـق مصالحهـا الوطنيّـة مـن خـلال تعزيـز القـوّة النّاعمـة وتقويـة مكوّناتهـا (بيگـى، 2009: 25).

بحسـب وثيقـة رؤيـة عـام 2025 م، عُـدّت مؤسّسـة العائلـة مـن المكوّنـات الاجتماعيّـة للقـوّة النّاعمـة فـي إيـران الإسـلاميّة، وأنّ تعزيـز الأواصـر العائليّـة مـن شـأنه أن يعمّـق ويُحكم أسـس النّظم الإسـلاميّة، يسـاعد علـى زرع القيـم فـي النّفـوس ويرتقـي بالقـوّة النّاعمـة علـى المسـتوى الوطنـيّ. ورد فـي المّـادة الرّابعـة عشـر مـن الوثيقـة، أنّ سياسـة البرنامـج الرّابـع للتّنميـة ترتكـز بنحـو أساسـيّ علـى تعزيـز مؤسّسـة العائلـة ومكانـة المـرأة فـي السّـاحات الاجتماعيّـة، وفـي حصولهـم علـى الحقّـوق الشّـرعيّة والقانونيّـة فـي جميـع مجـالات المجتمـع. (أبـو الحسـني ونجاتـي منفـرد، 2011). كمـا ورد فـي المّـادة السّـابعة أنّ المجتمـع الأخلاقـيّ يحمـل فـي طيّاتـه الإلهـام لنمـط وأسـلوب الحيـاة الإسـلاميّ، والقائـم علـى المتطلّبـات الجغرافيّـة والتّاريخيّـة والثّقافيّـة لإيـران. وهـذا مـا يجعـل لهـذا الإلهـام قيمـة مُضاعفـة ويكـون هـذا المجتمـع بمثابـة مصـدر لإعـادة إنتـاج وتطويـر القـوّة النّاعمـة فـي الجمهوريّـة الإسـلاميّة

فـي إيـران. إنّ نشـر وتطبيـق الأخـلاق ومراقبتهـا يحقّـق الأمـن والعدالـة فـي المجتمـع، ويُكسـب الثّقـة والرّضـا فـي الدّاخـل ويمنـع مـن تأثيـر الأجانـب. وبحسـب هـذه الوثيقـة، فـإنّ الفائـدة الرئيسـة لـ "المجتمـع الأخلاقـيّ" هـي الوحـدة الّتـي سـتؤدّي إلـى النّصـر وتعزيـز القـوّة النّاعمـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة فـي إيـران.

ووفقًـا لتلـك الوثيقـة أيضًـا فـإنّ الانسـجام الاجتماعـيّ الّـذي يتمحـور حـول الوحـدة والثّقـة الوطنيّـة، هـو مـن العناصـر الاجتماعيّـة المهمّـة فـي القـوّة النّاعمـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة (گلشـن پـژوه وبليـک، 2010). تـرى إيـران نفسـها متفوّقـة نسـبيًّا علـى الأجانـب والغـرب، ليـس علـى المسـتوى التقنـيّ بـل علـى مسـتوى الـرّوح والإرادة الجماعيّـة للشّـعب. الانسـجام الاجتماعـيّ هـو مـا يمنـح القيمـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة والأمـن فـي إيـران قائـم علـى هـذا النهـج (دانلـپ، 2006). تشـير المـادة الخامسـة مـن الوثيقـة عينهـا، إلـى أنّ الانسـجام الاجتماعـيّ هـو أحـد صفـات المجتمـع الإيرانـيّ وهـو أحـد المصـادر الأساسـيّة للقـوّة النّاعمـة فـي المجتمـع. هـذا المكـون يُمكنـه أن يشـكّل الأرضيّـة للوحـدة والاتّحـاد الوطنـيّ، والعمـل علـى الحـدّ مـن الخلافـات القوميّة-المذهبيّـة، والوقـوف فـي مواجهـة الانحرافـات الاجتماعيّـة والسّياسـيّة ويحقّـق الاسـتقلال السّياسـيّ والاسـتقامة.

واسـتنادًا إلـى الخاصيّـة الثالثـة لتلـك الوثيقـة، فـإنّ توفيـر الأمـن الاجتماعـيّ مـن أهـمّ وظائـف أيّ نظـام سياسـيّ. فالمجتمـع الآمـن هـو واحـد مـن ضـرورات تطويـر القـوّة النّاعمـة، لأنّ المجتمـع غيـر المسـتقر لا يمكنـه الحفـاظ علـى الوحـدة والتّضامـن ويُعـرّض عمليّـات الإعمـار والتّنميـة والتّطـوّر والكفـاءة والمشـروعيّة ورأسـمال واسـتثمارات النّظـام للخطـر، ويوفّـر الأرضيّـة للقضـاء علـى السّـلطة. فـي المقابـل، فـإنّ المجتمـع الآمـن يملـك ظـروف النّمـو الاقتصـاديّ والاسـتقرار الدّاخلـي والقـدرة علـى تنفيـذ البرامـج الحكوميّـة الشّـاملة والتّفاعـل مـع السّياسـة الخارجيّـة انطلاقًـا مـن توفيـر بيئـة داخليّـة آمنـة (قربـي وجعفـري، 2015).

مـن المعاييـر المعتمـدة فـي قيـاس القـوّة النّاعمـة، مـدى تحلّـي الأفـراد بالثّقـة وغيرهـا مـن المكوّنـات الّتـي تدخـل فـي مجـال الثّـروة الاجتماعيّـة. فالرّأسـمال الاجتماعـيّ هـو عنصـر يشـير إلـى علاقـات النظـام السّياسـيّ مـع شـعب بلـد مـا، مـن خـلال مكوّنـات مثـل الثّقـة والإيمـان والمصداقيّـة والتّضامـن الّتـي تـؤدّي إلـى زيـادة كفـاءة الشّـعب وتسـوية أمـوره. وحيـث أن الثّـروة الاجتماعيّـة تلعـب دورًا مهمًّـا

للغايـة فـي زيـادة الثّقـة والـولاء الوطنيّيـن للحكومـة وبالتّالـي زيـادة مشـروعيّتها السّياسـيّة، يمكـن اعتبارهـا إحـدى المكوّنـات الأساسـيّة لتعزيـز القـوّة النّاعمـة. تؤكّـد المـادة الثّانيـة مـن الوثيقـة علـى ضـرورة أن يتمتّـع الشّـعب الإيرانـي فـي العـام 2025 "بالثّـروة الاجتماعيّـة". وبالنّظـر إلـى مـواد هـذه الوثيقـة يمكـن اسـتخلاص عـدد مـن المكوّنـات الّتـي تُعـدّ جـزءًا مـن الثـروات الاجتماعيّـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة فـي إيـران والّتـي تُعـزّز القـوّة النّاعمـة. نذكـر مـن هـذه المكوّنـات: الإيمـان والإرادة الوطنيّـة والجهـود المنظّمـة الجماعيّـة والولائيّـة. تلعـب هـذه المكوّنـات إلـى جانـب بعضهـا بعضًـا دورًا مهمًّـا للغايـة فـي تعزيـز القـوّة النّاعمـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة.

حسـب وثيقـة رؤيـة عـام 2025م، تُعـدّ الـرّوح الوطنيّـة أحـد أهـمّ مكوّنـات القـوّة النّاعمـة الاجتماعيّـة. وكمـا أنّ القـوّة النّاعمـة لديهـا جـذورًا فـي الأذهـان والمعتقـدات وأفـكار الـرأي العـام، فـإنّ الـرّوح الوطنيّـة كذلـك الأمـر لديهـا جـذوراً فـي الايمـان والمعتقـدات والقيـم والثّقافـة الوطنيّـة والعامـة للـدّول. ويـؤدّي تعزيـز الـروح الوطنيّـة فـي المجتمـع إلـى تعزيـز القـوّة النّاعمـة فـي البـلاد والمجتمعـات (أحمـدي، 2016).

بنحـو عـام، فـي مـا يخـصّ الاختـلاف بيـن مصـادر وعناصـر القـوّة النّاعمـة يمكـن القـول أنّ القـوّة النّاعمـة فـي البـلاد تتألّـف مـن ثلاثـة مصـادر أساسـيّة: الثّقافـة - القيـم السّياسـيّة - السّياسـة الخارجيّـة؛ فـإن غابـت هـذه المصـادر يُمكـن للـدّول أن توفّرهـا كلٌّ بحسـب ظروفـه وإمكانياتـه. ومـن بيـن أهـمّ مكوّنـات عناصـر القـوّة النّاعمـة: المعرفـة النّفسـيّة – الاجتماعيّـة – السّياسـيّة - الثّقافيّـة - العلميّـة (ووينـغ، 2009). يُشـير "إيكـرز" إلـى العنصـر النّفسـيّ، وهـو عبـارة عـن قـدرات وإمكانـات ومهـارات أصحـاب القـوّة النّاعمـة فـي اسـتخدام أسـاليب التّأثيـر الاجتماعـيّ والإقنـاع والعمليّـات النّفسـية للتّأثيـر علـى آراء وأفـكار ومواقـف الجماهيـر. وبعبـارة أوضـح، فـإنّ البلـد الّـذي يتمتّـع بـإرادة عامّـة قويّـة يمتلـك المواطنـون فيـه الدّوافـع القويّـة والحمـاس الشّـديد، وتتحلّـى كافّـة الشّـرائح المجتمعيّـة بـروح وطنيّـة وحماسـة كبيـرة. العنصـر الاجتماعـيّ للقـوّة النّاعمـة هـو درجـة الانسـجام والتّماسـك الاجتماعـيّ والتّضامـن الوطنـيّ والهويّـة الجماعيّـة والثّـروة الاجتماعيّـة. فكلّمـا ازداد الانسـجام الاجتماعـيّ فـي مجتمـع مـا كلّمـا تمتّـع ذلـك المجتمـع بقـوّة ناعمـة أكبـر وكان قـادرًا بنحـو أكبـر علـى تهديـد الأعـداء (أحمـدي، 2016).

من وجهة نظر "ناي" (2013) فإنّ أهمّ مكوّن للقوّة النّاعمة لدى حكومة ما في زماننا الحاليّ هو العنصر الثّقافيّ. والمقصود بالعنصر الثقافيّ للقوّة النّاعمة هو بعدها الكيفيّ والكمّي؛ إنّ أيّ بلد يملك أيديولوجيّة جذّابة من القيم الثّابتة والرؤية الشموليّة والنّماذج المختلفة، سيتمتّع بتقبّل واستقطاب كبيرين. يزعم "ناي" أنّه كلّما تمتّع بلد ما بإمكانيّات أكبر في مجالات المعرفة النّفسيّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والعلميّة، سيكون ذلك بمثابة تهديد لمنافسيه أو أعدائه. الحكومة الّتي تتمتّع بهذه الإمكانات سيكون لديها جاذبيّة وتأثير أكبر على مواطني البلد المنافس، وفي النتيجة يُمكن أن تؤثّر على الرأي العام لذلك البلد وتحرّكه باتّجاه مصالحها ومطالبها (حسن بيگی ورئيسي دهكري، 2015: 146). يتّضح من خلال هذا المقال أنّ عناصر القوّة النّاعمة هي نفس المكوّنات الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، ومصادر القوّة النّاعمة هي نفس تلك المصادر الثلاثة: الثّقافة والقيم والسياسة الدّاخلية والخارجيّة.

ثالثًا: أسلوب البحث

تستند الإحصاءات الموجودة في هذا البحث، والّتي جُمعت عبر أسلوب تحليل المحتوى للمجتمع الإحصائي إلى المصادر المكتوبة لخطابات وتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) منذ بدء ولايته أي منذ العام 1989 وحتّى العام 2019م. إنّ فهم النّظام الفكريّ للإمام الخامنئي يتطلّب الوصول إلى خطاباته وتحليلها، حيث لجأت هذه المقالة إلى تدوين نظام المفاهيم حول دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة. من أجل جمع المعلومات عن هذا الدّور، تمّ الرّجوع إلى الموقع الإعلاميّ للإمام الخامنئي وتطبيق حديث الولاية. في حين أنّ الفترة الزمنيّة للبحث عن التّصريحات والمراسلات المتاحة تعود إلى ما بين العامين 1989 وحتّى العام 2018م. وللحصول على النّصوص المطلوبة تمّ استخدام عبارة "النّساء" للبحث في هذين المصدرين، حيث عُثِر على ما مجموعه 1026 خطابًا. في المرحلة اللّاحقة استُخدمت عبارات بحثيّة مكمّلة مثل "النّساء والقوّة النّاعمة" و"النّساء والعائلة" و"النّساء في الميدان" و"النّساء والدّفاع المقدس" و"النّساء والأمن" و"النّساء والانسجام الدّاخلي". ولأنّ أكثر تصريحات الإمام الخامنئي المستخرجة لم تتناول بنحو كافٍ العوامل والأسباب المؤدّية إلى تعزيز القوّة النّاعمة، ففي بعض الموارد تمّ

استخدام التّصوّرات والتّصنيفات والتّعريفات الّتي استنتجها الكاتب من كلام سماحته. من خلال تحليل النّصوص، فقد تمّ أخيرًا استخراج 48 عنوانًا من الخطابات والمراسلات تتعلق بمفهوم القوّة النّاعمة، ما فتح باب واسعًا أمام دراسات وتعريفات جديدة.

نظرًا لطّبيعة البحث النّوعيّة والمحتوى المدوّن، كان لا بدّ من استخدام منهجيّة وأسلوب تحليل البيانات (تحليل المحتوى النّوعي)، لأن البحث الحاليّ استكشافيّ ووصفيّ ولا يُمكن أن يعبّر عن فرضيّات معيّنة.

هناك ثلاثة مسارات لتحليل المحتوى في الأبحاث النّوعيّة وهي التّلخيص والشّرح والتّصنيف؛ والمسار المُتّبع في هذا البحث هو التّصنيف. المرحلة الأولى هي تحديد وحدات التّحليل وهي عبارة عن المقاطع النّصيّة، ثمّ اتباع نظام الفئات. وفي سياق التّقييم الأوليّ للمواد المستخرجة تمّ تحديد أماكن البيانات، وفي المرحلة النّهائيّة تمّ تحليل النّتائج. استُخدم نوعان من التّرميز، وهما المفتوح والمحوريّ من أجل تحليل البيانات . بعد البحث والمراجعة الدّقيقة لتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) حول دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة، تمّ استخراج 244 رمزاً معرفيّاً في المرحلة الأولى، وفي المرحلة اللّاحقة تمّ تصنيف هذه الرموز ضمن 24 مفهومًا (معيارًا) أساسيًّا. ومن ضمن آليّة خفض عدد هذه المفاهيم فقد تمّ استخراج 6 فئات أساسيّة وهي: مؤسّسة العائلة (67 رمزًا) والمجتمع الأخلاقيّ (35 رمزًا) والثّروة الاجتماعيّة (32 رمزًا) والأمن الاجتماعيّ (37 رمزًا) والوحدة والانسجام الاجتماعيّ (32 رمزًا) والرّوح الوطنيّة (41 رمزًا). يشير الجدول رقم 1 إلى أسلوب تحليل المحتوى لتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف). هذه الآليّة أفضت إلى استخراج المضامين الأساسيّة حول دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة من وجهة نظر سماحته.

جدول 1: إلى أسلوب تحليل المحتوى لتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف)

الفئة الأساسيّة	المفهوم	التكرار
مؤسّسة العائلة	تعزيز أواصر العائلة	38
	تربية الأبناء	19
	إنجاب الأولاد	10
المجتمع الأخلاقيّ	الالتزام بالقيم الاخلاقيّة	22
	السّلام والهدوء في المناسبات الاجتماعيّة	13
الأمن الاجتماعيّ	الالتزام بالحجاب الشّرعي	24
	العفّة والطّهارة	13
الوحدة والانسجام الاجتماعيّ	نشر الثّقافة السّياسيّة -الشيعية	6
	الثّقة بالنّفس	5
	مواجهة الأخطار	8
	تعزيز النّماذج الإيرانيّة -الإسلاميّة	7
الرّوح الوطنيّة	إنتاج الرّدع في مواجهة التّهديدات الخارجيّة	6
	الشّجاعة وروح المقاومة	15
	تعزيز روح التضّحية وبذل النّفس	8
	تعزيز قوّة الرّجال تمهيدًا لدخولهم السّاحات الكبيرة	8
الثّروة الاجتماعيّة	المشاركة في المسيرات	9
	المشاركة في الأمور السّياسيّة	7
	المشاركة في الأمور الاجتماعيّة	8
	التّواجد المباشر وغير المباشر في الجبهات	5
	الأنشطة العلميّة	6
	التّواجد في المجتمع الرياضيّ بالرّداء الإسلاميّ	6

رابعًا: نتائج التّحقيق

1- مصادر ومكوّنات القوّة النّاعمة:

إنّ المصدر الرّئيسي للقوّة الناعمة في إيران هو الإيمان بالجمهوريّة الإسلاميّة وبقيمها، كالتّضحية والشّهادة والروحانيّة والولاية والاستقلال. يشير المراقبون إلى أنّ القوّة النّاعمة للثّورة الإسلاميّة والنّظام لم تنفذ إلى الدّول الإسلاميّة فحسب، بل كانت مؤثّرة في مُختلف دول العالم. من جهة أخرى، واستنادًا إلى أنّ الثّورة الإسلاميّة هي نتاج القوّة النّاعمة، وبحسب وثيقة رؤية 20 عامًا يجب على الجمهوريّة الإسلاميّة أن تكون ملهمة، نشطةً ومؤثّرة في العالم الإسلاميّ من خلال ترسيخ نموذج الدّيمقراطيّة الدّينيّة (سيادة الشّعب الدّينيّة)، التّنمية المستدامة، المجتمع الاخلاقيّ، الفكر المتجدّد والدّيناميكيّات الفكريّة والاجتماعيّة للتّأثيرعلى التّقارب الإسلاميّ والإقليميّ بناءً على تعاليم وأفكار الإمام الخميني (قدّس سرّه). وفي سبيل تحقيق هذا الهدف كان على الجمهوريّة الإسلاميّة أن تستفيد من القوّة النّاعمة عبر تعزيز مكوّناتها، في سبيل تحقيق مصالحها الوطنيّة لما لإيران من علاقات ثقافيّة وتاريخيّة وسياسيّة واقتصاديّة عميقة مع دول غرب آسيا (الشرق الأوسط) والعالم الإسلاميّ. (بيگى، 2009).

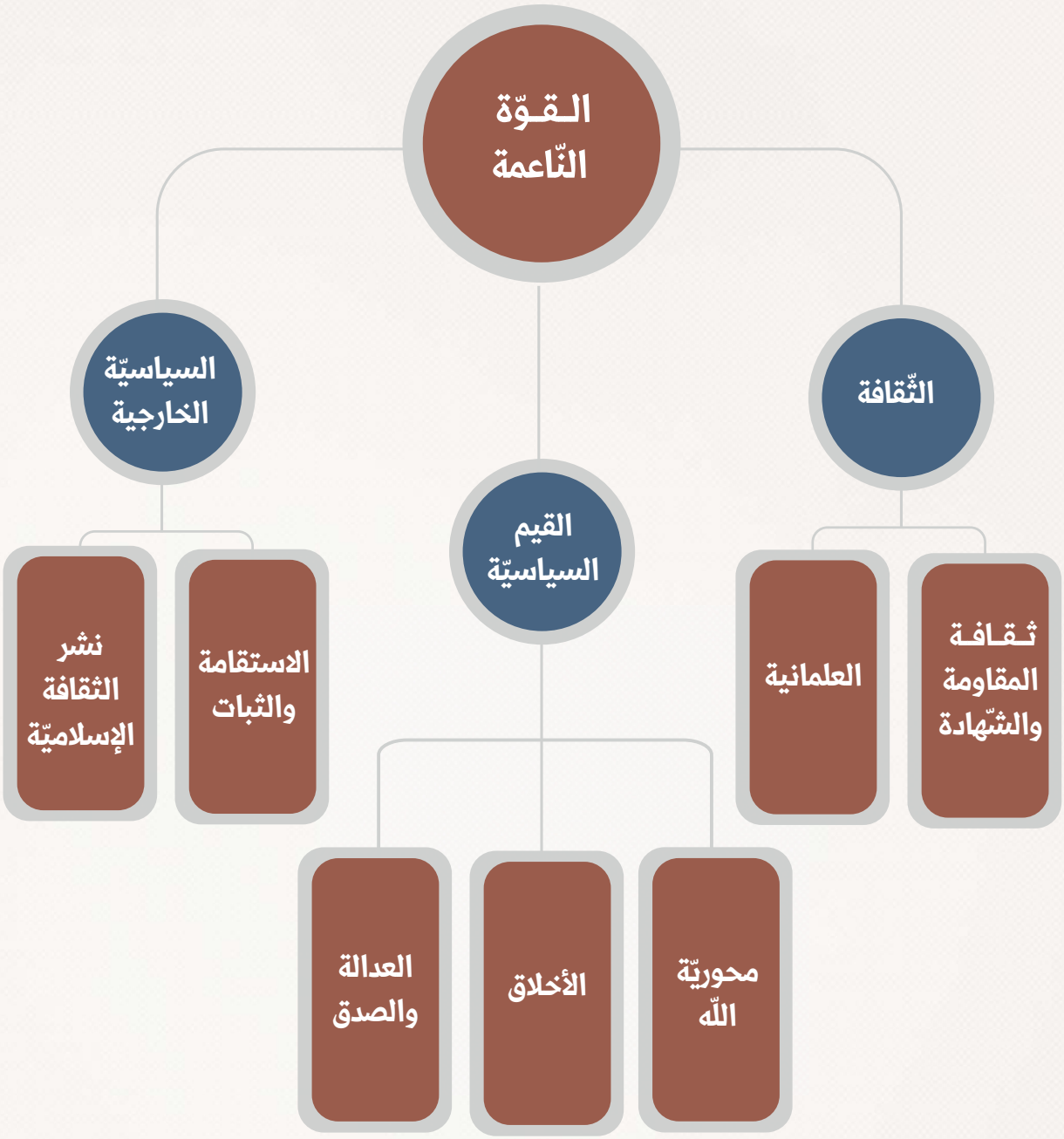

الرسم البياني 1: مصادر ومكوّنات القوّة النّاعمة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة

2- دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف)

أبدت الجمهوريّة الإسلاميّة اهتمامها بالقوّة النّاعمة ومكوّناتها في مجال وضع السّياسات واتّخاذ القرارات. وتُعدّ وثيقة رؤية عام 2025 الوثيقة الأولى في تاريخ الجمهوريّة الإسلاميّة الّتي أقرّها مجمّع تشخيص مصلحة النّظام، مستعينًا بعشرات الخبراء من أجل تدوينها، ثمّ أقرّها قائد الثّورة الإسلاميّة في إيران وتمّ إرسالها إلى الحكومة لتوضع موضع التّنفيذ. وبحسب هذه الوثيقة فإنّه من المطلوب أن تكون إيران في عام 2025 م بلدًا يسير في طريق التّقدّم والنّمو، وبأن يحتلّ المرتبة الأولى في المنطقة من النّاحية الاقتصاديّة والعلميّة والتّقنية، وبأن تكون الهويّة الإيرانيّة هويّة إسلاميّة وثوريّة. يجب على إيران أن تكون مُلهمة للعالم الإسلاميّ وأن تكون مؤثّرة في العلاقات الدّوليّة (قصري ودوستدار، 2009).

من البديهيّ أن لا تكون أهداف هذه الوثيقة قريبة المنال دون الاهتمام بالمكوّنات الاجتماعيّة، والّتي يرتبط تحقيقها بنحو مباشر بأبعاد التّنمية الأخرى (أحمدي، 2016).

يتطرّق هذا القسم من المقالة إلى موضوع استخراج المكوّنات الاجتماعيّة المؤثّرة على القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وذلك عبر الاستناد إلى وثيقة رؤية عام 2025 (موسوي وقربي، 2014)، ومن ثمّ ستتطرّق المقالة إلى تحليل دور النّساء في تعزيز هذه القوّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف).

3- مؤسّسة العائلة القويّة

لطالما كانت العائلة على مدى التّاريخ وفي كلّ المجتمعات، المؤسّسة الاجتماعيّة الأساسيّة وأصل المجتمعات ومنشأ الثّقافات والحضارات والتّاريخ. والإسلام بوصفه مدرسة لصنع الإنسان كان الأكثر اهتمامًا بتكريم العائلة، واعتبارها مؤسّسة مقدّسة ومركزًا للتّربية ومهدًا للمودّة والرّحمة. وترتبط سعادة وشقاء المجتمع الإنسانيّ -وفق الرّؤية الإسلاميّة- بصلاح أو فساد بنية العائلة، حيث يتطلّب تحقيق الأهداف السّامية لمدرسة الإسلام والحفاظ عليها بنحو مستمرّ، اهتمامًا

جدّيًا بالعائلة ووضع القوانين المتعلّقة بها في المجتمع موضع التّنفيذ (حسن زاده، 2014). تحظى مؤسسة العائلة القوية بمكانة سامية، كونها المكوّن الاجتماعيّ للقوّة النّاعمة، والمحور الأساسيّ لنموّ وتطوّر الإنسان. وإنّ القوّة التي تتمتّع بها العائلة تعزّز أسس النّظام السّياسيّ، وتساهم في تقوية القيم الداخليّة وزيادة مستوى القوّة النّاعمة على المستوى الوطنيّ (أحمدي، 2016). يرى الإمام الخامنئي أنّ العائلة مؤسّسة مهمّة للغاية وتحظى بمكانة خاصّة، وبأنّ دورها في تربية الأجيال وتقديم أفراد سالمين روحيًّا وفكريًّا ونفسيًّا هو فريد من نوعه، ولا يمكن لشيء أن يحلّ مكانها. عندما يوجد نظام الأسرة، فإنّه يتوفّر لكلّ فرد من هؤلاء المليارات من البشر عامل وممرّض، بحيث لا يستطيع أحد أن يأخذ مكانهما (24/3/2002). تكوين الأسرة هو أساس التّربية الاجتماعيّة والإنسانيّة (9/8/2005). يظهر مرارًا وتكرارًا تأكيد الإمام الخامنئي على دور النّساء في الأسرة باعتباره الواجب الدّينيّ والاجتماعيّ الأكثر أهميّة وتأثيرًا، ويرى أنّ مؤسّسة العائلة تلعب دورًا مؤثّرًا وفعّالًا في نموّ وتطوّر جميع أفراد المجتمع وتكاملهم على الأصعدة كافّة، وفي حال عدم الاهتمام بالعائلة وسقوطها فهذا سيؤدي إلى فساد المجتمع والقضاء عليه. ووفقًا لرؤيته فإنّ النّساء يلعبن دورًا أساسيًّا في نموّ وازدهار المجتمعات، كما تؤدّي التربية الصّالحة للأبناء على أساس النّموذج الإيرانيّ-الإسلاميّ إلى تعزيز القوّة النّاعمة. يضمّ الجدول رقم 2 خلاصة من هذه التّصريحات.

جدول 2: خلاصة خطابات الإمام الخامنئي حول دور المرأة العائلي في تعزيز القوّة النّاعمة

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
مؤسّسة العائلة	النّساء الّلواتي تستنكفن عن إنجاب الأولاد بسبب نشاطهنّ خارج المنزل، إنما تعملن بخلاف الطبيعة البشريّة والله ليس براضٍ عنهنّ	تعزيز الأواصر العائليّة	21/4/2010
	المرأة داخل الأسرة عزيزة ومكرّمة وهي المديرة الدّاخليّة للعائلة؛ هي الشّمعة الّتي تجمع أفراد العائلة وهي سبب أنسها وسكينتها وهدوئها	تعزيز الأواصر العائليّة	27/7/2005
	إذا كانت المرأة محترمة ومكرّمة في بيئتها العائليّة فإن جزءاً من مشاكل المجتمع سوف يُحلّ	تعزيز الأواصر العائليّة	17/5/1996
	الأسرة هي المكان الّذي يجب أن تتعزّز فيه العواطف والمشاعر... تعامل الزّوجة مع الزّوج إنما هو كتعامل الأم مع طفلها الصّغير، والنّساء الرّقيقات تعرفن هذه النقطة	تعزيز الأواصر العائليّة	4/1/2012
	المرأة المسلمة هي ذلك الموجود الّذي يتمتّع بالإيمان ويمتلك العفاف. وهي الّتي تتصدّى لأهمّ واجب وهو تربية الإنسان، وتكون مؤثّرة في المجتمع ومستعدّة للنموّ العلميّ والمعنويّ. المرأة هي مديرة ذلك المركز المهمّ وهو العائلة، بحيث تشكّل مصدر راحة وسكينة للرّجل. كلّ هذه الأمور تقع إلى جانب صفات النساء مثل العطف، رقّة القلب والاستعداد لتقبّل الأنوار الإلهيّة؛ هذا هو نموذج المرأة المسلمة.	تعزيز الأواصر العائليّة	8/3/2018

مؤسّسة العائلة	هذا هو نموذج المرأة المسلمة؛ المرأة هي المدبّرة وهي المحور والمركز للعائلة، إضافة إلى أنّ تصدّيها لدور الأم والزوجة يبعث على الهدوء والسّكينة	تعزيز الأواصر العائليّة	8/3/2018
	إذا استطاعت المرأة الاستفادة من العلم والمعرفة والكمالات المعنويّة والأخلاقيّة الّتي وضعها الله بشكل متساوٍ أمام الجميع سواء أكانوا نساءً أم رجالًا، فبكلّ تأكيد ستتمّ تربية الأطفال بشكل أفضل	تربية الأولاد	22/10/1997
	أفضل طريقة لتربية طفل هي أن يتربّى في حضن أمه وفي كنف محبّتها وعطفها. النّساء اللّواتي يحرمن أولادهنّ من هذه الموهبة الإلهيّة إنما يخطئن، هنّ يلحقن الضّرر الجسيم بأولادهنّ وبأنفسهنّ وبالمجتمع. الإسلام لا يجيز هذا الأمر	تربية الأولاد	21/4/2010
	المرأة الّتي تهتمّ بتربية الأولاد وتوفّر لهم العناية والمساعدة؛ ترضعهم وتأخذهم في حضنها وتوفّر لهم الغذاء الجسمانيّ والرّوحيّ والثّقافيّ وتعلّمهم القصص والأحكام والأمور التّعليميّة وتروي لهم الحكايات القرآنيّة، إنّما تساعد على تنمية وتثقيف الأجيال في المجتمعات.	تربية الأولاد	21/4/2010
	الدّول الّتي تتمتّع بكثافة سكانيّة عالية، إنّما حصلت على الإمكانات والفرص ببركة عدد سكّانها؛ الصين نموذجًا، والهند نموذجًا آخر. رغم أنّهم يعانون من مشاكل معيّنة، إلّا أنّ هذا التّعداد السّكاني يُعتبر بحدّ ذاته قيمة اجتماعيّة وسياسيّة ودوليّة جلبت لهم العديد من النّجاحات. لذلك يجب زيادة عدد هذا الجيل؛ هذا هو السّبب الّذي يجعلني أكرّر وأؤكّد على هذا الأمر	إنجاب الأولاد	3/8/2019

مؤسّسة العائلة	إنجاب الأولاد هو أحد أهمّ ساحات الجهاد لدى النّساء وهو من أقدس وظائفهنّ. هو ميزة نسائيّة تتحمّل متاعبه المرأة والله قد منحها إياها لتربية الأولاد؛ إذا ركّزنا على هذه الأمور في مجتمعنا فسوف نتطوّر	إنجاب الأولاد	1/5/2013
	هناك حقيقة أخرى، وهي قوّة متصاعدة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، فنحن بلد متطوّر. نحتل مراتب عالميّة عالية في ترتيب بعض الثّروات... وفي ما خصّ القوى الإنسانيّة، فنحن خمسة وسبعون مليون إنسان وعدد السّكان هذا مهمّ للغاية	إنجاب الأولاد	24/7/2012

خامسًا: مصاديق المجتمع الأخلاقيّ

الأخلاق في مجال القوّة والسّياسة مبحث قديم للغاية، وعنها يروي التّاريخ نوعين من المقاربات: النّهج الأوّل وهو النّهج الّذي يربط الفضائل الأخلاقيّة بالحكومات، ويؤطّر أصحاب الحكم والقوّة ضمن إطار أخلاقيّ في محاولة لتعزيز السّلطة واستقرارها واستمرارها. والنّهج الآخرهو النّهج الّذي يجرّد نفسه من درع الأخلاق من أجل استمرار سلطته (باقرى چوكامى وحسينى، 2015). وفقًا للتّعاليم الدّينيّة الأخلاق هي صانعة المجتمعات، وبالتّالي فإنّ فقدان الأخلاق من المجتمع هو بمثابة تحدٍّ أساسيٍّ أمام تعزيز واستحكام النّظام السّياسيّ والقوّة الوطنيّة. يقول الإمام الخامنئي في تصريح حول أهميّة الهويّة الأخلاقيّة للمجتمع: الهويّة الأخلاقيّة هي الهويّة الحقّيقيّة للمجتمع، فالأخلاق هي البناء الأساسيّ للمجتمع الّذي يدور كل شيء حولها.

يُمكن للإمكانات العالية لأسلوب الحياة والمجتمع الأخلاقيّ المثاليّ للجمهوريّة الإسلاميّة، والّتي تتمتّع بدعم إسلاميّ ومحليّ غنيّ، أن تشكّل الأرضيّة لأسلوب المجتمع الأخلاقيّ الّذي تسعى إليه الجمهوريّة الإسلاميّة في الدّول المجاورة وفي العالم الإسلاميّ. وإنّ تصدير الأعراف، المبادئ والمعتقدات القيميّة، الرؤية العالميّة والمتطلّبات الثّقافيّة عبر الاستلهام من أسلوب الحياة هذا،

سيؤدّي إلى تعزيز أسس القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران (موسوي وقربي، 2014: 129). يؤدّي الإلهام الثّقافيّ في مجال نمط وأسلوب الحياة، وتصدير هذا الأسلوب القائم على الثّقافة المحليّة للبلد إلى تعزيز القوّة النّاعمة لإيران. ولهذا السّبب أدرجت وثيقة رؤية 20 عامًا المجتمع الأخلاقيّ على أنّه المُلهم لنمط الحياة الإسلاميّة ويقوم على الضوابط الجغرافيّة والتّاريخيّة والثّقافيّة لإيران، وهذا ما يؤهّله لكي يكون مُلهمًا بنحو أكبر ومُضاعف، وأن يُشكّل مصدرًا لإعادة إنتاج وتطوير القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. فضمان تنفيذ الأخلاق في المجتمع والرّقابة على تنفيذها سيبسط الأمن والعدالة في المجتمع ويزيد من ثقة ورضا الشّعب. على المستوى الوطنيّ، فإنّ المجتمع الأخلاقيّ يساعد على تكوين روح التّعاون ومجابهة الفساد السّياسيّ والاقتصاديّ، تعزيز التّضامن بين القوميّات المختلفة والتّقريب بين المذاهب وخفض الأضرار الاجتماعيّة والأخلاقيّة، رفع مستوى الثّقة العامّة ومسائل من هذا القبيل الّتي تؤدّي بدورها إلى إعادة إنتاج القوّة النّاعمة، كما تساهم في تصدير القيم الإيرانيّة عبر نشر نموذج نمط الحياة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. يساعد المجتمع الأخلاقيّ على دفع دول المنطقة باتّجاه التّضامن مع السّياسات الإيرانيّة استنادًا إلى الجذور العقائديّة والثّقافيّة مع إيران (أحمدي، 2016). يرى قائد الثّورة الإسلاميّة أنّ القيم الأخلاقيّة كالتّواضع، التّضحية، التّسامح والقيم المماثلة ترتبط بعلاقة وطيدة مع البناء الحقّيقيّ للنظام السّياسيّ في إيران. إذا تجاهلنا حقيقة انتماء مسؤولي البلاد للشّعب، أو قام المسؤولون بحذف صورة شعبويتهم وتواضعهم من أذهان غالبيّة النّاس، ...، فهذا لن يساعد كثيرًا البناء الظاهري للجمهوريّة الإسلاميّة. (الإمام الخامنئي، 14/12/2008).

يظهر تأكيد الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) على دور النّساء في ترويج الأخلاق الإسلاميّة كأهمّ وظيفة من وظائفهنّ الدّينية والاجتماعيّة وأكثرها تأثيرًا في مختلف المواقف والمواقع، ويرى أنّ تمسّك النّساء بالقيم الأخلاقيّة والسلام والطمأنينة في العلاقات الاجتماعيّة المختلفة، هو سبب لتعزيز القوّة النّاعمة. يشير الجدول رقم 3 إلى خلاصة من هذه التّصريحات.

جدول 3: تصريحات الإمام الخامنئي حول دور النّساء في المجتمع الأخلاقيّ

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
	إذا استطاعت المرأة الاستفادة من العلم والمعرفة والكمالات المعنويّة والأخلاقيّة الّتي وضعها الله بنحو متساوٍ أمام جميع النّاس أكانوا نساءً أو رجالًا، فبكلّ تأكيد ستتمّ تربية الأطفال بنحو أفضل	الالتزام بالأسس والقواعد الاخلاقيّة	25/9/1997
	عظمة المرأة تكمن في الحفاظ على الحجاب والحياء والعفاف والصفات الّتي جبلها الله فيها. في أن تجمع كل هذه الصفات مع العزّة الإيمانية، مع الشّعور بالتّكليف والواجب، أن تستخدم ذلك العطف في مكانه، أن تستغل ذلك الذكاء والتّفوق الإيمانيّ في مكانه. هذا التّركيب اللّطيف من الإمكانات موجودٌ حصرًا لدى النّساء؛ اللّطافة، العطف والتّفوّق هي صفات وميّزات منحها الله تعالى للمرأة.	السّلام والطمأنينة في المناسبات الاجتماعيّة	21/4/2010
	تستطيع المرأة أن تلعب دورًا استثنائيًّا في المجتمع عبر نقاط القوّة الّتي أودعها الله فيها، إلى جانب الإيمان العميق والاستقرار النّفسيّ النّاشئ عن التّوكّل على الله تعالى والمترافق مع العفّة والطّهارة	الالتزام بالأسس والقواعد الاخلاقيّة	15/6/2005
	المرأة المسلمة هي الّتي تتمتّع بالإيمان وتمتلك العفاف، وتتصدّى لأهمّ واجب وهو تربية الإنسان، هي مؤثّرة في المجتمع ومستعدّة لتحصيل الجانب العلميّ والمعنويّ. وهي تقوم بإدارة أهمّ مركز هو العائلة، وهي مصدر راحة لجميع أفراد الأسرة. كل هذه الأمور إلى جانب الصّفات النسويّة مثل العطف ورقّة القلب والاستعداد لتقبّل الأنوار الإلهيّة؛ كل هذا يصنع نموذج المرأة المسلمة	الالتزام بالأسس والقواعد الاخلاقيّة	8/3/2018

سادسًا: الأمن الاجتماعيّ

إنّ جوهر أمن الجمهوريّة الإسلاميّة هو الأمن الاجتماعيّ، والّذي يقاس بمعايير عدّة مثل قدرة المجتمع على الاستمرار في أسلوب حياته المعتاد مع الحفاظ على الثّقافة واللغة والدّين والآداب والعادات والهويّة. يلعب الأمن الاجتماعيّ دورًا هامًّا في تماسك وقوّة الأمن الوطنيّ، وحيث يمكن للأنظمة السّياسيّة أن تنشئ علاقة منطقيّة وطوليّة بين الأمن الاجتماعيّ والأمن الوطنيّ، فإنّ مشاركة الأفراد في المجتمع تضمن الحفاظ على الأمن الوطنيّ. بتعبير آخر، إنّ خلق التّوافق بين الأمن الاجتماعيّ والأمن الوطنيّ (القوميّ) سيترافق حتمًا مع إمكانيّة الحدّ من المخاطر وزيادة القدرات في مواجهة التّهديدات. الأمن الاجتماعيّ هو الحدّ الفاصل بين الأمن الفرديّ والأمن الحكوميّ، وهو المسؤول عن أمن كافّة فئات المجتمع. يهدف الأمن الاجتماعيّ إلى توفير الحماية للفئات الاجتماعيّة الصغيرة والكبيرة في آن كالعائلة، الأصدقاء، الجيران، المواطنون وأتباع نفس الدّين وغيرها من الفئات. الهدف العمليّ لأفراد المجتمع يكمن في توفير وتعزيز الأمن الاجتماعيّ، حماية معايير الهويّة الاجتماعيّة في سياق المؤسسات الاجتماعيّة. الأمن الاجتماعيّ هو قدرة المجتمع على الحفاظ على الخصائص الأساسيّة في ظروف التّهديدات والتّغييرات الواقعيّة والمحتملة (نويدنيا، 2003: 62). وتربط التّهديدات الّتي تواجه الأمن الاجتماعيّ علاقة وثيقة مع العناصر القيميّة للمجتمع. وفي النّتيجة يكون أيّ تهديد شخصيّ أو جماعيّ للقيم يشكّل تهديداً يُخلّ بالأمن وقدّ يُحرّك المجتمع. إذا تعرضت إحدى القيم السّائدة في المجتمع إلى تهديد داخليّ أو خارجيّ، فإنّ هذا سيُلحق الضرر بالأمن الاجتماعيّ وسيعاني المجتمع من مشاكل كثيرة (محبوبي منش، 2002). وإنّ جزءاً مهمّاً من تهديدات العدوّ لقيم المجتمع إنما تُنفّذ بواسطة النّساء، بنحو مباشر أو غير مباشر. قد تكون النّساء وسيلة لترويج الثّقافة الأجنبيّة، أو يكنّ الهدف في هجوم الأعداء، عندها يكون الوعيّ والإدراك عند النّساء بمختلف أبعاد الهجمة الثّقافيّة وسبل مواجهتها ومقاومتها عاملًا مساعدًا في الدّفاع عن قيم البلاد الوطنيّة والدّينية. إضافة إلى ذلك، فإنّ دور المرأة كزوجة وأمّ في توجيه زوجها وأولادها، وعبر خلق جوٍّ سليم في المنزل والإشراف على الأطفال، لهو دورٌ مؤثّر للغاية في صدّ هذا الهجوم. وحول دور النّساء في دفع الهجوم الثقافيّ، يرى الإمام الخامنئي أنّ الالتزام بالحجاب الشّرعيّ والإسلاميّ والعفّة والطّهارة وسائل مؤثّرة في مواجهة الأعداء وأعداء الدّين، ما يُساهم في تعزيز القوّة النّاعمة.

جدول 4: تصريحات الإمام الخامنئي حول دور المرأة في الأمن الاجتماعيّ

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
الأمن الاجتماعيّ	إنّ ارتداء المرأة المسلمة للحجاب يجعلها تنعم بالأمن وكذا الشّباب المسلم	العفّة والطّهارة	10/3/1997
	بالمقابل إنّ إبعاد المرأة عن الحجاب وتقريبها إلى العُريّ، يسلب الأمن من المرأة نفسها بالدّرجة الأولى ومن الشّباب والرّجال في درجة لاحقة	العفّة والطّهارة	10/3/1997
	هذا الحجاب هو أحد وسائل الأمن. تنعم المرأة المسلمة بالأمن وكذا الشّباب المسلم بواسطة حجاب المرأة المسلمة. حيثما يبعدون المرأة عن الحجاب، وحيثما يقربون المرأة إلى العُري، إنّما يسلبون الأمن من المرأة نفسها بالدرجة الأولى ومن الشّباب والرّجال في درجة لاحقة. يجب على المرأة القيام بواجبها من أجل الحفاظ على بيئة المجتمع، وكذا الرّجل يجب أن يكون قادرًا على أداء مسؤوليّاته.	رعاية الحجاب	10/3/1997
	أريد أن أشير إلى مسألة الحجاب: ينفقون الكثير من المال، يقومون بالكثير من النّشاطات، يستفيدون من مئات وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، علّهم يستطيعون التّأثير على الهويّة الثّقافيّة المستقلّة للمرأة المسلمة؛ هذا ما يجهد إليه الأعداء في الخارج وبطرق مختلفة. كم ينفقون من الأموال من أجل توجيه الإذاعات والتّلفزيونات والسّاحة الافتراضيّة ومواقع الإنترنت تلك من أجل توجيه دعاية باتّجاه معيّن؟ فتكون النّتيجة بأن تُخدع أربع فتيات على سبيل المثال وتخلعن حجابهنّ في الشّارع. ينفقون تلك الأموال، ويبذلون كل تلك الجهود ويروّجون تلك الأفكار! لكنّ جهودهم عقيمة	رعاية الحجاب	8/3/2018

سابعًا: الوحدة والانسجام الاجتماعيّ

"الانسجام السّياسيّ – الاجتماعيّ" هو أحد المعايير الأساسيّة في موقف الحكومات تجاه العولمة. هناك أهميّة خاصّة للوحدة والانسجام في أيّ مجتمع، لأنّ حياة وبقاء أيّ بلد أو شعب متوقّف على الوحدة الوطنيّة. عادة ما يؤدّي ضعف الوحدة الوطنيّة أو فقدانها إلى تعرّض الاستقلال السّياسيّ والسّيادة الوطنيّة للخطر، وإلى تخلّف المجتمع ودخوله في اضّطرابات وانقسامات (خسروي، 2017). تُعدّ الوحدة الإسلاميّة أهمّ سبب وعامل في الحياة الاجتماعيّة، بحيث تهيّء الشّعب لكي يحيا حياة سليمة بعيدة عن العنف وسفك الدماء، كما توفّر الأمن لأفراد المجتمع الإسلاميّ. ويُمكن أن تكون سببًا لتحقّق القوّة في الأبعاد السّياسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة والأمنيّة، وأن تكون سندًا قويًّا للمسلمين في مواجهة الحضارات والشّعوب المختلفة.

يتعزّز الأمن الوطنيّ أو القوميّ في المجتمعات الّتي تستطيع أن تحقّق التّضامن الاجتماعيّ، وفي الأنظمة السّياسيّة القادرة على تبديل التّضامن الاجتماعيّ إلى تضامن تنظيمي وهيكليّ. غالبًا ما تتعرّض المجتمعات المتعدّدة الهويّات، والّتي تفتقد إلى المؤسسات اللّازمة للتّضامن للخطر. وهناك مجتمعات أخرى تستطيع أن تعزّز التّضامن والوحدة بين القوى الاجتماعيّة من جهة، ومؤسّسات السّلطة السّياسيّة من جهة أخرى عبر الاستفادة من الأيديولوجيّة المنظمّة. ففي هذه الظّروف سينعم النّظام الاجتماعيّ بالاستقرار والأمن (متقي، 2012: 243). بناءً على ما تقدّم، فإنّ الانسجام الوطنيّ عبارة عن اتّحاد شعب بلد ما، بين الأفراد والأحزاب وأصحاب الفكر والسّياسيّين والمسؤولين، وابتعادهم عن أيّ انقسام داخليّ ما يحول دون نفوذ العدوّ داخل حدودهم، ويكون هذا الاتّحاد ماثلًا على الرّغم من الاختلاف الحاصل بين فئات الشّعب من النّاحية العقائديّة والمذهبيّة أو الميول الفكريّة (جهاني، 2013). يُعدّ الانسجام الاجتماعيّ الّذي يدور في فلك الوحدة والوفاق الوطنيّ وحول محور الثّقة بالنّفس الوطنيّة، من العناصر الاجتماعيّة المهمّة للقوّة النّاعمة في الجمهوريّة الإسلاميّة (گلشن يزوه وبليک، 2010: 128).

لقد أظهرت إيران تفوّقها النّسبي في مواجهة أمريكا والغرب، ليس في المجال التّقنيّ بل في الرّوح والإرادة الجماعيّة للشّعب. الانسجام الإسلاميّ هو ما يُميّز الجمهوريّة الإسلاميّة، وعليه يقوم الأمن في إيران. (دانلپ، 2006: 13). بناءً عليه يمكن القول أنّ الانسجام الاجتماعيّ هو أن تحافظ مجموعة ما على وحدتها وتلتزم بالعناصر الموحّدة الخاصّة بها. فالتّضامن والانسجام هما بمثابة شعور بالمسؤوليّة المتبادلة بين عدد من الأشخاص أو المجموعات، يتطلّبان الوعي والإرادة ويحملان معنًا أخلاقيًّا ينطوي على وجود فكرة واجب أو التزام متبادل، كما يحويان معنًا إيجابيًّا يجعل التّرابط بين الوظائف، الأجزاء أو المكوّنات ضمن هيكليّة منظّمة (أحمدي، 2016). وفي ما يتعلّق بدور المرأة في تعزيز الوحدة والانسجام الاجتماعيّ، يمكن القول: إنّ نساء المجتمع إضافة إلى مسؤولياتهنّ الإلهيّة في تربية الأجيال النّاشئة وإدارة المنزل، واستنادًا إلى إمكاناتهنّ الفكريّة في المشاركة السّياسيّة والاجتماعيّة، هنّ يستطعن المساعدة في تحقيق الأهداف السامية للدّين وللبلاد. في فترة الحرب كانت النّساء على قدر مسؤولياتهنّ في مواجهة أوضاع البلاد المستجدّة ورسم مستقبلها، وفي تحديد مصير المجتمع، قد عرفن تكليفهنّ عبر تعزيز الرّوح الجماعيّة وإيلاء المصالح الوطنيّة الأهميّة المطلوبة، كما قدّمنّ المساعدة في سبيل معالجة مشاكل المواطنين في المدن الحدوديّة، عبر تأمين الحماية واللّجوء خاصّة للأطفال الّذين لا مأوى لهم وفي إرسال المساعدات الماليّة. إنّ التّواجد الّذي يتميّز بالصّدق والعفّة للمرأة إلى جانب الرّجل في مختلف ساحات الحرب، وسعيها الدّؤوب إلى تحقيق الوحدة والتّضامن الاجتماعيّ وتصدّيها المستمر لحل الأزمات المجتمعيّة، إنّما هو يعبّر عن أقصى درجات الوعي لديها، وتحمّلها لواجباتها ومسؤوليّاتها الخطيرة في تلك الحقبة، وينمّ عن نظرة استشرافيّة عميقة لديها (اشكيان، 2016).

لطالما أعرب الإمام الخامنئي عن الفخر بتواجد النّساء في ساحات الجهاد، وهو يُثمّن عاليًا دور النّساء في الثّورة وفي الحرب المفروضة. وإنّ القيام بنشر الثّقافة السّياسيّة – الشّيعية من قبل النّساء، الثقة بالنّفس، الاستعداد لتلقّي المخاطر، تعزيز النّماذج الإيرانيّة-الإسلاميّة وإيجادهنّ لقوّة الرّدع في مواجهة التّهديدات الخارجيّة، هي من عوامل تحقيق الوحدة والتّماسك الاجتماعيّ في المجتمع. يشير الجدول رقم 5 إلى خلاصة تصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) في هذا المجال.

جدول 5: تصريحات الإمام الخامنئي حول دور المرأة في مجال الوحدة والانسجام الاجتماعيّ

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
الـوحـدة والانسجام الاجتماعيّ	إذا استطاعت السلطة مجتمع تعريف النّساء الإيرانيّ من خلال التّعاليم والمعارف الإسلامية، فلن يكون لدي أدنى شكّ أن تطوّر وتقدّم البلاد وتميّزها سيكون مضاعفًا	نشر الثّقافة السّياسيّة الشّيعيّة	22/10/1997
	يمكن للمرأة عبر نقاط القوّة الّتي لديها أن تلعب دورًا استثنائيًّا في المجتمع. فإذا لم تكن النساء بهذه الخصائص فلا معنى للإنسانيّة	الثقة بالنّفس	15/6/2005
	استطاعت شقيقة الشّهيد الصّدر أن تفرض تأثيرها على حقبة تاريخيّة، استطاعت أن تلعب دورًا مُهمًّا في العراق المظلوم. يجب تربية نساء على هذا النّمط	الجهوزيّة لمواجهة المخاطر	22/10/1997
	نساؤنا اليوم هنّ نساء متعلّمات، ويثبتن مواقعهنّ في أكثر المختبرات وحقول التّجارب العلميّة والإنسانيّة تعقيدًا.	الثقة بالنّفس	12/7/2013
	من المهمّ أنكنّ أيّتها النساء المسلمات، وخاصة الفئة الشّابّة منكنّ، والفتيات الطالبات اللّواتي يمارسن نشاطهنّ العلميّ والاجتماعيّ والسّياسيّ، أن تواظبوا على هذه الطّريقة الإسلاميّة وأن تهتمّوا بها. التّربية الإسلاميّة والثّورية للنّساء المسلمات هي مدعاة فخر الجمهوريّة الإسلاميّة	تعزيز النّماذج الإيرانيّة الإسلاميّة	21/12/2000
	عليكنّ تجنّب الآفات كالإسراف والرّؤى والأفكار السلبيّة والمنافسة غير المجدية واتّخاذ المرأة الغربيّة نموذجًا يُحتذى، وعليكنّ الانتباه إلى أنفسكنّ. المرأة المُسلمة في بلدنا اليوم لديها هويّة ثقافيّة مستقلّة ولا تقع تحت تأثير الآخرين، يجب عليكنّ الاحتفاظ بهذا لأنفسكنّ.	خلق الرّدع في مواجهة التهديدات الخارجيّة	8/3/2018

	يجب على الإنسان أن ينتبه إلى هذه الأمور. بطبيعة الحال نوصي المرأة الإيرانيّة والمسلمة والمؤمنة أن تنتبه إلى المفاهيم الإسلاميّة والقرآنيّة وأن تحافظ عليها وتعزّزها يومًا بعد آخر.	تعزيز النّماذج الإيرانيّة الإسلاميّة	8/3/2018
	لقد أقدم الغرب على خيانة المرأة. لم تعطِ الحضارة الغربية المرأة شيئًا. وإن أمكن رؤية التّقدّم العلميّ والسياسيّ والفكريّ للنّساء، فهو حصيلة جُهودهنّ. ما قدّمه الغربيّون والحضارة الغربية للنّساء كان طوبًا وبناء معوجًّا، يذلّهنّ ويدفعهنّ نحو الابتذال	خلق الرّدع في مواجهة التّهديدات الخارجيّة	4/5/2019

ثامنًا: الرّوح الوطنيّة

أحد أهمّ مكوّنات القوّة الوطنيّة للدّول هي الرّوح الحماسيّة والوطنيّة. الرّوح الوطنيّة عبارة عن الاستعداد الطّوعيّ والنّشط لشعب بلد ما للدّفاع عن الأرض والسّيادة والقيم والنّظام الأيديولوجيّ الحاكم في المجتمع. يُمكن تقييم الرّوح الحماسيّة والوطنيّة للشّعب الإيرانيّ عبر معايير عدّة، كالجهوزيّة للدفاع عن البلاد وعن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في فترة الدّفاع المُقدّس والشّجاعة والتّضحية والفداء والابتعاد عن العدوّ وحبّ النّظام والقيادة والثّقة بالنّفس والمقاومة والثّبات في مواجهة التّهديدات والحظر وأخيرًا الثّقة بالنّصرة الإلهيّة. يشير بعض الخبراء إلى أنّ تعزيز الرّوح الوطنيّة وإضفاء الطّابع المؤسّساتيّ عليها يُمكن أن يُساعد في منح قدرات خماسيّة الأبعاد للنّظام السّياسيّ الإسلاميّ (مواجهة التّهديدات الصّلبة ، النّصف صلبة والنّاعمة، تحصين العمق الداخلي والخارجي (خودسياني وخان أحمدي، 2013: 67). ووفقًا للتّحليلات الميدانيّة لهؤلاء الخبراء حول مؤشّرات الرّوح الوطنيّة للإيرانيين، فإنّ ثقافة الاستشهاد، الإيثار، التّسامح، الشجاعة، الاستعداد لمواجهة المخاطر وروح المقاومة في مواجهة الأعداء تعدّ من أفضل السبل في

مواجهة تهديدات العدو الصلبة.. الثّقة بالنّفس، نكران الذات، التّضحية، روح الشّجاعة والاستعداد لتلقّي المخاطر هي من المعايير المطلوبة لمواجهة تهديدات العدوّ نصف الصّلبة. أمّا السّلامة النّفسية والثقة بالنّفس فتكون في مقابل تهديدات العدوّ النّاعمة. وتكون الرّوح الجهاديّة، الإيثار والتّسامح لتعزيز العمق الداخلي. وأخيرًا روح المقاومة تمنح الثقة بالعمق الخارجي في مواجهة العدوّ (خودسياني وخان أحمدي، 2013: 97- 98). تساهم الرّوح الوطنيّة في تعزيز القوّة النّاعمة باعتبارها إحدى المكوّنات الاجتماعيّة لها، وكما أنّ القوّة النّاعمة تضرب جذورها عميقًا في الأذهان والأفكار العّامة، فإنّ الرّوح الوطنيّة كذلك فهي تضرب جذورها في القيم، المعتقدات والثّقافة الوطنيّة والعامّة للدّول، وتعزيز هذه الرّوح يؤدّي تباعًا إلى تعزيز القوّة النّاعمة في تلك الدّول. وفي ما يختصّ بإظهار دور النّساء في تعزيز القوّة النّاعمة، يُمكن القول أنّه مع بداية الحرب المفروضة كان السّبب الوحيد ربّما الّذي كان يرفع من روح ومعنويّات مجاهدي الإسلام هو الدّعم والتّشجيع الّذين تلقّوه من قبل الزوجات. وإنّ زوجات شهداء الدّفاع عن المراقد المقدسّة (مثل مقام السّيدة زينب) لم يعتبرن الدّفاع واجبًا على الرّجال فحسب، بل عليهنّ أيضًا. ولذلك لم يُمانعن من ذهاب أزواجهنّ إلى ساحة الحرب بل على العكس كنّ دومًا يُشجّعونهم على الذّهاب إلى الحرب. زوجات شهداء الدّفاع عن المقدّسات إضافة إلى أنّهنّ كنّ يشجعنّ أزواجهنّ على الذّهاب إلى جبهات الحقّ في مواجهة الباطل، فقد كنّ يستقبلن خبر شهادة أو أسر أزواجهنّ بكلّ رضا وتسليم، ودون خوف أو وجل من بقائهنّ وحيدات، وما يستتبع ذلك من مهام ثقيلة في الحاجات الروحيّة والماديّة للأولاد في غياب الآباء. هؤلاء النّسوة بدأن نشاطات جماعيّة لمساعدة المجتمع السّوريّ، شعورًا منهنّ بالمسؤوليّة تجاه مصير هذا المجتمع، بحيث كنّ يؤمّن احتياجات الجبهة الخلفيّة. كما كشفت النّساء عن مظهر آخر للتّضحية والصّبر والتّسامح في فترة المشاكل الاقتصاديّة الّتي تعرّضت لها إيران، وبعد إدراكهنّ الصّحيح لوضع البلاد والحظر الاقتصاديّ المفروض، ومشاكل انخفاض الإنتاج المحلّي، وخروج المصانع من دائرة الإنتاج، فما كان من تلك النّسوة إلّا أن ابتعدت عن مظاهر الإسراف والتّجمل واكتفين بالقناعة والتّواضع كشكل من أشكال العبادة. واعتبرت النّساء هذا الأسلوب في حالة الحظر المفروض والاضطراريّ -على مستوى العائلة- أسلوبًا فعّالا في مساعدة حكومة النّظام الإسلاميّ. يرى الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) أنّ المعتقدات الدّينيّة، تعزيز روح التّضحية، التّسامح والدّعم المعنويّ للرّجال

كلّها دوافع من أجل دخول الرّجال إلى ساحات المواجهة الكبرى، وبأنّ الشّجاعة وروح المقاومة تعززان الرّوح الوطنيّة. بناءً عليه تمّ استخراج المعايير أدناه من تصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف):

جدول 6: تصريحات الإمام الخامنئي حول دور المرأة في تعزيز الروح الوطنيّة

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
تعزيز الرّوح الوطنيّة	الهويّة الإسلاميّة هي أن تتقدّم المرأة في ميدان القيم المعنويّة مثل العلم والعبادة والتّقرّب إلى الله والمعرفة الإلهيّة والسّير في الأودية العرفانيّة	المعتقدات الدّينيّة	20/9/2000
	نساء جمهوريّة إيران الإسلاميّة استطعن أن يعثرن على شخصيتهنّ الحقّيقيّة تقريبًا، وأن يتواجدن في الميادين المختلفة، كما أظهرن عظمة روح المرأة المسلمة بحيث تكون أمّ الشّهيد هذه وباقي أمّهات الشّهداء اللّواتي ترونهنّ نموذج هذه المرأة	تعزيز روح التّضحية والتّسامح	19/9/1997
	تربية الأولاد وتعزيز روحيّة الأزواج بهدف الدّخول إلى ساحات المواجهات الكبرى من أهمّ أعمال النّساء، والحمد لله أنّ النّساء الإيرانيّات والمسلمات أثبتن إمكاناتهنّ في هذا المجال	تعزيز روحيّة الأزواج في سبيل دخول السّاحات الكبرى	12/7/2013
	يمكن أن تساعد المرأة زوجها من أجل الثّبات على صراط الحقّ	تعزيز روحيّة الأزواج في سبيل دخول السّاحات الكبرى	3/8/2019

تعزيز الرّوح الوطنيّة	كلّما التقيت بأمّهات الشّهداء وجدتهنّ أقوى من آباء الشّهداء. ويُمكنكم مشاهدة هذه النّماذج في كثير من الأحيان متجسّدة بروحيّة وشجاعة ونبل أمّهات الشّهداء. هذه هي عظمة المرأة المسلمة في السّاحات السّياسيّة والثّقافيّة	الشّجاعة وروح المقاومة	19/9/1997
	الهويّة الإسلاميّة تقتضي تمكين المرأة من تطوير نفسها في المسائل الاجتماعيّة والسّياسيّة، الصّبر والمقاومة، الحضور السّياسيّ ومتطلّباته، الوعيّ والذّكاء السّياسيّ، معرفة إمكانات بلدها ومستقبله، إدراك الأهداف الوطنيّة الكبيرة والأهداف الإسلاميّة المرتبطة بالدّول الإسلاميّة والشّعوب، معرفة العدوّ ومؤامراته ، والمواكبة اليوميّة لأساليبه وخططه ودسائسه. ويظهر أيضًا دورها في إنشاء بيئة العدل والإنصاف والمحيط الهادئ داخل العائلة.	الالتزام بمعرفة الهويّة الإيرانيّة والإسلاميّة	20/9/2000
	النّساء القادرات على تربية الشّهداء هنّ النّساء اللّواتي استطعن جعل أولادهنّ وأزواجهنّ شخصيات مضحّية، ثائرة ومدافعة عن الوطن ووجود الشّعب وعزّة وكرامة الأمّة. هؤلاء نساء عظيمات	الشّجاعة	22/10/1997

تاسعًا: الثّروة الاجتماعيّة

تضمّ الثّروة الاجتماعيّة -بوصفها أحد الأركان المهمّة للقوّة النّاعمة- مجموعة من القيم الموجودة في الأنظمة الفكريّة، العلميّة، الاجتماعيّة، الاقتصاديّة، الثّقافيّة والسّياسيّة للمجتمع بحيث أنّ هذه القيم هي حصيلة المؤسّسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وتتميّز بخصائص الثّقة المتبادلة، التّفاعل الاجتماعيّ والشّعور بالهويّة المجتمعيّة والجماعيّة (مقتدر وكتابي، 2018). وتُعدّ الثّقة الاجتماعيّة والمشاركة السّياسيّة والتّضامن والإيمان والرّضا من أهمّ مراكز القوّة في الثّروة الاجتماعيّة. كذلك تعدّ الثّقة السّياسيّة أحد أهمّ مكوّنات القوّة النّاعمة، والّتي تنشأ من رضا الشّعب عن الخدمات الحكوميّة. وتؤدّي هذه الثّقة إلى زيادة الحسّ السّياسيّ للنّاس ما يرفع من مستوى المشاركة، وبالتالي تتحقق المشروعيّة السّياسيّة للنّظام (ماه پيشانيان، 2011).إنّ العلاقة بين الثّروة الاجتماعيّة والقوّة هي علاقة متبادلة، وهذا يعني أنّه مع تعزيز مكوّنات الثّروة الاجتماعيّة فإن القوّة النّاعمة والقوّة الوطنيّة ستتعزّزان والعكس صحيح، أيّ أنّه مع تزايد الأمن الوطنيّ فإن ميزان الثّروة الاجتماعيّة يرتفع كذلك. هذا التّفاعل يؤدّي إلى ازدهار المجتمع في الأبعاد السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة المختلفة. تشتمل المكوّنات الأساسيّة للثروة الاجتماعيّة على: الثّقة بالذات، الأعراف، القيم والمشاركة السّياسيّة وجوانبها المختلفة، بما في ذلك الأبعاد الثّقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة وارتباطها بمصادر القوّة النّاعمة الّتي هي عبارة عن: الثّقافة والقيم والأعراف السّياسيّة والسّياسة الخارجيّة وكذلك المعايير العرفيّة والاجتماعيّة للقوّة النّاعمة (مقتدر وكتابي، 2018). حصل تطوّر كبير على صعيد المشاركة السّياسيّة للنّساء مع انتصار الثّورة الإسلاميّة، ومع هذا التّطوّر لم تصبح المشاركة في العمليّة السّياسيّة حقًّا مكتسبًا للنساء فحسب، بل بمنزلة التّكليف والواجب. فقد استطاعت المرأة إضافة إلى المشاركة السّياسيّة الأوليّة؛ أي التّمتّع بحقّ التّصويت، أن تخوض في مختلف المجالات، لا سيّما المشاركة المباشرة وغير المباشرة بالحرب المفروضة، كما أدّت دورها في مهام السّلطة التّشريعيّة. هذا هو أحد أوجه مشاركة النّساء في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. ومع انتهاء الحرب شاركت النّساء في إعادة إعمار البلاد، كما ارتفعت بنحو كبير نسبة تواجد النّساء في مجلس الشّورى الإسلاميّ الخامس مقارنة بدورات المجلس الأربعة السّابقة. بنحوٍ عام فمن وجهة نظر

الإمـام الخامنئـي (دام ظلّـه الـوارف)، فـإنّ رصيـد المـرأة مـن الثّـروة الاجتماعيّـة عبرالمشـاركة فـي المسـيرات والتظاهـرات، الفعاليـة فـي أمـور المجتمـع السّياسـيّة والاجتماعيّـة، التّواجـد المباشـر فـي الجبهـات، النّشـاط العلمـيّ، الحضـور فـي المجتمـع الرياضـيّ بالثـوب الإسـلاميّ ، يـؤدّي دورًا مهمًّـا فـي تعزيـز القـوّة النّاعمـة. وأشـار الإمـام الخامنئـي فـي تصريحـات لـه إلـى هـذا الـدّور كما يوضّـح الجـدول رقـم 7.

جدول 7: تصريحات الإمام الخامنئي حول دور المرأة في تعزيز الثّروة الاجتماعيّة

الدّور	التصريحات	المعيار	التاريخ
الثّروة الاجتماعيّة	لعبت النّساء دورًا مؤثّرًا لا يُمكن الاستغناء عنه؛ فلو لم تكن النّساء في هذه التّجمعات فإنّه من دون شك لم تكن هذه التّجمعات والّتظاهرات العظيمة لتحدث نفس ذلك الأثر.	المشاركة في المسيرات	4/1/2012
	لعبت النّساء دورًا في الكفاح الوطنيّ خاصّة خلال فترة الثّورة، أي خلال السّنة والنّصف الأولى من انطلاق الحركة الثوريّة العامّة	المشاركة في الأمور السّياسيّة	4/1/2012
	لولا تواجد النّساء في النّهضة الثوريّة للشّعب الإيرانيّ، فلم يكن معلومًا هل أنّ الثّورة ستحقّق هذا الانتصار بهذا الشّكل أم لا، وأنّها ستنتصر أمام العقبات الكبيرة الّتي كانت تعترضها أم لا.	المشاركة في الأمور السّياسيّة	22/10/1997
	لو لم تشارك النّساء في تلك المعركة الوطنيّة الكبرى خلال حرب الثّمانية أعوام الّتي فُرضت علينا، لما انتصرنا في هذا الامتحان الصّعب والمليء بالمحن. النّساء هنّ من قادنا إلى النّصر	التّواجد المباشر في الجبهات	11/7/2012

الثّروة الاجتماعيّة	إنّ تفوّق المرأة في المجتمع ونيلها المراتب الجامعيّة العليا في مختلف الاختصاصات وفي الامتحانات الرسميّة، يشكّل مصدر فخر وعزّة للجمهوريّة الإسلاميّة	النّشاطات العلميّة	15/12/2000
	لقد استطاعت نساء إيران الإسلاميّة دخول مختلف السّاحات، وبفضل الله تعالى أثبتن عظمة روح المرأة المسلمة	المشاركة في الأمور الاجتماعيّة	18/9/1996
	المرأة تتمتّع بالاحترام واللّياقة، لم يحدّد أحدٌ المجالات الاجتماعيّة الّتي لا يسمح فيها للنّساء من دخولها، أو المسؤوليّات الّتي يجب عليها تولّيها أو حتّى العلوم الّتي يجب أن تحصّلها. كلّا، فهناك الكثير من نساء مجتمعنا اليوم هنّ من أبرز العالمات والكاتبات، ومن الشّخصيّات الثّقافيّة على الإطلاق	المشاركة في الأمور الاجتماعيّة	8/3/2018
	أرحّب بالنّساء الرياضيّات اللّواتي سطّرن فخراً باسم المرأة الإيرانيّة أمام الجميع، وأرحّب كذلك بالمرأة المحجّبة الّتي تميّزت من بين صفوف قافلتنا الرياضيّة.	النّساء الرياضيّات المحجّبات	25/4/2016

فبحسب الدّراسات الّتي أجريت واستنادًا إلى الأسس النظريّة للقوّة النّاعمة، يمكن القول أنّ القوّة النّاعمة تحتوي على أبعاد ومفاهيم واسعة، وبناء على وجهات نظر متعددة، يُمكن تعريف المكوّنات المختلفة على أنّها مكونات القوّة النّاعمة. تمّت الإشارة في وثيقة رؤية عام 2025 إلى جملة من المصادر الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة مثل الأمن الاجتماعيّ، المجتمع الأخلاقي، الانسجام الاجتماعيّ (روح التّعاون والوحدة الاجتماعيّة) مؤسّسة العائلة القويّة، الرّوح الوطنيّة والثّروة الاجتماعيّة.

يُظهر الرسم رقم 2 نموذج حول دور النّساء في تقوية المكوّنات الاجتماعيّة وفقًا لتصريحات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف)

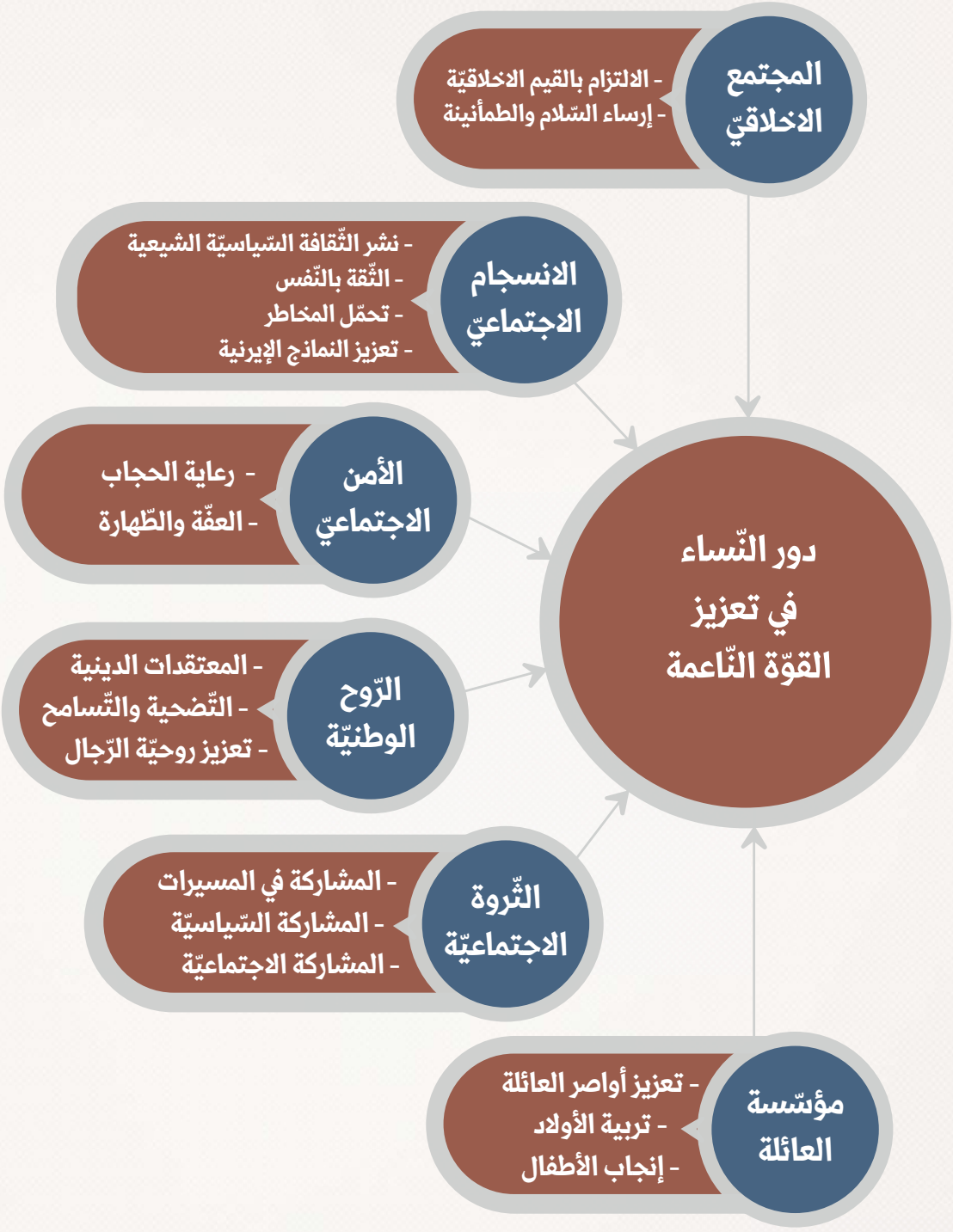

النّتيجة:

استنادًا إلى نتائج البحث، يُمكن القول أنّ القوّة النّاعمة هي عبارة عن قدرات وإمكانات الدّول في إظهار وتقديم نفسها إلى العالم. يمكن لثقافة بلدٍ ما بقدر ما تمتلك من قوّة تبعث على التّنافر، يكون لديها أيضًا قوّة جذب، والقوّة النّاعمة هي وحدها القادرة بنحو أساسيّ على إظهار الصّورة الإيجابيّة لثقافة الدّول وسياساتها أمام العالم، وإحداث التّأثير المباشر على معتقدات الشّعوب. والبلد الّذي يتمتّع بنفوذ ومكانة في العالم هو الّذي استطاع عبر تلك القوّة النّاعمة أن يكون رائدًا في مجال بناء الثّقة. وهذا ما قامت به الجمهوريّة الإسلاميّة، إذ تمكّنت عبر القوّة الإلهاميّة لثورتها وتصديرها لها خارج الحدود من إحداث تأثير كبير على أفكار وأذهان العالم. وقامت وبالاعتماد على المكوّنات الاجتماعيّة والثّقافيّة للقوّة النّاعمة بإحياء الثّقة بالنّفس وبالدّين وتمهيد الأرضية للصّحوة الإسلاميّة في المنطقة، وتمكّنت من إظهار قدراتها وبكونها مؤثّرة في الأحداث العالميّة إلى جانب إحداث تغييرات على المستوى الدّاخليّ. وقد أدّى نجاح الثّورة الإسلاميّة إلى تشكيل إرادة وطنيّة وخلق ثقة اجتماعيّة وتمتين أواصرالعلاقة بين النّاس والسّياسيّين، الأمر الّذي ساعد القيّمين على النّظام في المضيّ قدُمًا باتّجاه الأهداف المخطّط لها. وبناءً على الدّراسات الّتي أجريت، يظهر أنّ القوّة النّاعمة تحتوي على أبعاد ومفاهيم واسعة بسبب اختلاف وجهات النّظر حولها، بحيث يُمكن إدراج مكوّنات مختلفة على أنّها مكوّنات للقوّة النّاعمة. أشارت وثيقة رؤية عام 2025م إلى جملة من المصادر الاجتماعيّة للقوّة النّاعمة، منها الكيان المحكم والقوي للأسرة، والأمن الاجتماعيّ، والمجتمع الأخلاقيّ، والتّماسك الاجتماعيّ (روح التّعاون والتّكيّف الاجتماعيّ)، والرّوح الوطنيّة والثّروات الاجتماعيّة.

ولمّا كان تعزيز تلك القوّة يتطلّب تعاون ومشاركة سائر طبقات الشّعب في مختلف المجالات الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، تناول هذا المقال أهميّة دور النّساء -كونّهنّ يشكّلن نصف المجتمع- في تعزيز هذه القوّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف). ومن هنا يُمكن استخراج عدّة نتائج هامّة من هذا البحث:

للنّساء دور أساسيّ في ربط واستحكام الأواصر العائليّة، عبر إنجاب الأولاد، تربيتهم حسب التّعاليم والمبادئ الإسلاميّة وزرع قيم وأعراف المجتمع داخل نفوسهم. فمن خلال استيعاب تلك القيم الأخلاقيّة كالتّواضع والتّضحية والتّسامح وغيرها، وعبر التّمسك بمقوّمات السّلام والاستقرار في الأحداث الاجتماعيّة، هو من إنجازات النساء في تعزيز القوّة النّاعمة على المستوى الوطنيّ كما العالميّ.

ويرى سماحته أنّ وعيّ النّساء ومعرفتهنّ بأبعاد الغزو الثقافيّ ومن ثمّ المواجهة والتّصدّي له يُمكن أن يساعد البلاد في الحفاظ على القيم الوطنيّة والدّينيّة. وإنّ دور المرأة كأمّ وزوجة في رعاية زوجها وأولادها وخلق بيئة سليمة في محيط العائلة لتنشئة أولادها، إلى جانب الالتزام بالحجاب الإسلاميّ والعفّة والطّهارة هو مؤثّر للغاية في مواجهة الأعداء وفي تعزيز القوّة النّاعمة.

ويبرز دور المرأة المؤثّر في تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعيّ، الشّعور بالمسؤوليّة، التّحلي بروح الجماعة، الاهتمام بالمصالح الوطنيّة ومعرفة الواجبات الملقاة على عاتقهنّ في الظروف الاستثنائية. ثمّ يشرح سماحته دور النّساء في تعزيز الرّوح الوطنيّة عبر تعزيز روحيّة أزواجهنّ في الجبهة الخلفيّة للحرب، ورفع منسوب الوعيّ المجتمعي، والابتعاد عن الإسراف والتّبذير، والقناعة والتّواضع، وترسيخ المعتقدات الدّينيّة وروح التّضحية والتّسامح، إضافة إلى الشّجاعة وروح المقاومة لديهن؛ كل هذه الأمور تساهم في تعزيز الرّوح الوطنيّة. وإنّ النّساء بوصفهنّ مصدر هام للثّروة الاجتماعيّة قاموا بالارتقاء بدورهنّ في تعزيز القوّة النّاعمة وذلك عبر المشاركة في النّشاطات السّياسيّة والاجتماعيّة، تواجدهنّ المباشر وغير المباشر في حرب الثّمانية أعوام، المشاركة في المسيرات والنّشاطات العلميّة والتّواجد في المجتمع الرياضيّ بردائهنّ الإسلاميّ. وقد تطرّق الإمام الخامنئي في خطاباته المختلفة إلى دور النّساء في النّهضة والثّورة الإسلاميّة وفي الدّفاع المقدّس والحرب ضد داعش، واعتبرهنّ في طليعة المدافعات عن المقدّسات، وأنّه لولا حضور النّساء في هذه الميادين لما انتصرنا في الثّورة والحرب المفروضة. كما أنّ تواجد النّساء في السّاحات يساعد في حلّ كافّة المشاكل، وهو لا يقتصر على المشاركة في المسيرات والتّظاهرات، بل في مختلف أشكال الدّعم، وتخطّي مشاكل وصعوبات الحرب، بحيث تكون المرأة شاهدة على شهادة زوجها وابنها، إلى جانب نشاطاتها في الدّعم الخلفي والمباشر في الحرب.

ويضيف سماحته أنّ ما يميّز النّساء المتديّنات النّاشطات في المجتمع، أنّهنّ يمتلكن تحصيلًا علميًّا عاليًا، ويدعو الفتيات والنّساء إلى مزيد من اكتساب العلم والمعرفة؛ خاصّة المعارف الدّينية والإنسانيّة. ويرى أنّ تواجد النّساء في مختلف المجالات السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة في المجتمع مع الحفاظ على أولويّة العائلة والالتزام بالحجاب الإسلاميّ، هو من الواجبات الأخرى في الحفاظ على الأمن القوميّ (الوطنيّ) والقوّة النّاعمة للنّظام. تستطيع النّساء اليوم تعزيز القوّة الدّاخليّة للنّظام، وذلك عبرإحداث التّأثير على أزواجهنّ وأولادهنّ ودفعهنّ باتّجاه تقوية البنى التحتيّة للنّظام وخلق الازدهار الاقتصاديّ، وذلك عبر توجيههم نحو عدم التّبذير واستهلاك البضائع المحليّة، ومواجهة الحرب النّاعمة والغزو الثقافيّ الأجنبيّ. بشكل عام واستنادًا إلى تصريحات الإمام الخامنئي (مدّ ظلّه العالي)، فإنّ المرأة تلعب دورًا فعّالًا في تعزيز القوّة النّاعمة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، عبر تعزيز أواصر وروابط مؤسّسة العائلة وتربية الأولاد، والالتزام بالقيم الاخلاقيّة والعفّة والطّهارة وغيرها من القيم.

المراجع والمصادر الفارسيّة:

1- امام خامنه ای، سیدعلی، بیانات، دیدار با اساتید و دانشجویان دانشگاه های شیراز، 2009/3/4

2- _____، بیانات، دیدار خانواده های شهدای مدافع حرم،2016/7/25

3- _____، بیانات، دیدار جمعی از بانوان فرهیخته، بازیابی شده در تاریخ 2013/5/11

4-_____، بیانات، سومین نشست اندیشه های راهبردی در تاریخ، 2012/1/4

5-_____ ، بیانات، دیدار جمعی از بانوان نخبه به مناسبت ولادت حضرت زهرا (س) 2011 /22/5

6- ابوالحسنی، خسرو و نجاتی منفرد، علیرضا ، **قدرت نرم و سرمایه نرم اجتماعی در سند چشم انداز**، فصلنامه مطالعات نرم -173 208 (2011)

7- احمدی، مهناز، **شناسایی مؤلفه های اجتماعی قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران**، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه شهید باهنر کرمان، دانشکده حقوق و علوم سیاسی، 2016.

8- اشکیان، شهناز، **تأثیر مشارکت زنان در دفاع مقدس بر زندگی و مشارکت های اجتماعی آنان پس از جنگ**، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد تهران مرکزی. 2016

9- افتخاری، اصغر، **چهره های قدرت، گذار از سخت افزارگرایی به نرم افزارگرایی**، در: قدرت نرم، تألیف جوزف نای، ترجمه محسن روحانی و مهدی ذوالفقاری، تهران: دانشگاه امام صادق(ع). 2010

10- باقری چوکامی، سیامک و حسینی، حسین، نقش اخلاق سیاسی در استحکام بخشی بعد سیاسی ساخت درونی قدرت، فصلنامه آفاق امنیت 2015

11- بیگی، مهدی، قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران، مطالعه موردی لبنان، تهران: دانشگاه امام صادق(ع). 2009

12- پوراحمدی، حسین و جعفری پناه، مهدی، قدرت نرم از دیدگاه اسلام و کاربرد مؤلفه های آن در جمهوری اسلامی ایران، فصلنامه مطالعات حقوقی قدرت نرم 2011

13- تافلر، الوین، جابه جایی قدرت، ترجمه شهیندخت خوارزمی، تهران: سیمرغ. 1997

14- جهانی، محمد، تأثیر اقلیت گرایی مذهبی بر امنیت ملی جمهوری اسلامی ایران با تأکید بر نقش سلفیت، فصلنامه آفاق امنیت 2011

15- حسن بیگی، ابراهیم و رییسی دهکردی، اردشیر، مقومهای قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران باتأکیدبر الهام بخشی، فصلنامه امنیت ملی، 2015

16- حسن زاده، صالح ، عوامل تحکیم خانواده در فرهنگ اسلامی، پژوهشنامه معارف قرآنی، 8 (2014)

17- خسروی، مرتضی، امنیت در قرآن: رویکردی تفسیری تبیینی، تهران: دانشگاه عالی دفاع ملی. (2017)

18- خودسیانی، مصطفی و خان احمدی، اسماعیل، بررسی نقش روحیه در دفاع مقدس و جنگ آینده، فصلنامه راهبرد دفاعی، 11(2013)

19- دانلپ، چارلز، جنگ نامتقارن و ساختار فکری غرب در چالش های متقارن و نامتقارن امریکا، تهران: دانشکده و پژوهشکده فرماندهی و ستاد دانشگاه امام حسین(ع). (2006)

20- قربی، محمدجواد، بررسی مؤلفه های تأمین کننده امنیت فرهنگی در جمهوری اسلامی ایران، پنجمین کنفرانس الگوی اسلامی ایرانی پیشرفت؛ الگوی پایه پیشرفت. (2016)

21- قربی، محمدجواد و جعفری، علی اکبر، برجستگی منابع قدرت نرم ایران؛ مطالعه موردی قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران، فصلنامه علمی پژوهشی پاسداری فرهنگی، (2015)

22- قربی، محمدجواد و حیدری، منصور، نقش همدلی در استحکام ساخت درونی قدرت ملی جمهوری اسلامی ایران، سیاست دفاعی، (2017)

23- قصری، محمد و دوستدار، رضا، جایگاه امنیت انسانی در سند چشم انداز فصلنامه دانش انتظامی، 11(2009)

24- قنبری، کبری مفهوم شناسی قدرت نرم در اسلام، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه علامه طباطبایی، دانشکده حقوق و علوم سیاسی. (2015)

25- گلشن پژوه، محمدرضا و ژانت، بلیک، قدرت نرم، تهدید نرم؛ پیشنهادی درراستای سیاستسازی، فصلنامه راهبرد، (2010)

26- ماه پیشانیان، مهسا، بسترهای فرهنگی و اجتماعی در جنگ نرم، نشریه مطالعات راهبردی بسیج، (2010)

27- متقی، ابراهیم، روند تحول قدرت نرم در سیاست خارجی امریکا، تهران: نشر ساقی. (2011)

28- متقی زاده، احمد ، مؤلفه های قدرت نرم انقلاب اسلامی ایران، فصلنامه مطالعات قدرت نرم، (2011)

29- محبوبی منش، حسین، امنیت و انحرافات اجتماعی، مطالعات راهبردی زنان، 14(2002)

30- مشیرزاده، حمیرا و واسعی زاده، نسیم السادات، سرمایه اجتماعی بینالمللی: اعتماد، (2018) مشارکت و شبکهها در جامعه بینالملل، فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق و علوم سیاسی، 84

31- مقتدر، یونس و کتابی، محمود، بررسی رابطه سرمایه اجتماعی و قدرت نرم ایران، رهیافت انقلاب اسلامی، 14(2018)

32- ملکی، سعید و حاتمی، داود، جنگ نرم و راهکارهای مقابله با آن با الهام از دیدگاه امام خامنه ای (مد ظله العالی)، آفاق امنیت، (2013)

33- موسوی، سیدصدرالدین و قربی، محمدجواد، الهام بخشی و قدرت نرم ایران در چشم انداز مطالعات قدرت نرم، (2014)

34- نای، جوزف، قدرت نرم و رهبری، ترجمه عسگر قهرمان پور بناب، در قدرت و جنگ نرم از نظریه تا عمل، تهران: نشر ساقی. (2000)

35- نظامیپور، قدیر، باقری چوکامی، سیامک و یوسفی، جعفر، امنیت جمهوری اسلامی ایران و اولویتهای منظومه اخلاقی، آفاق امنیت، (2014)

36- نویدنیا، منیژه، درآمدی بر امنیت اجتماعی، مطالعات راهبردی، (2003)

37- نیاکویی، امیر و ستوده، علی اصغر، ماهیت رویارویی نرم غرب با انقلاب اسلامی ایران در روند انقلاب های عربی پژوهشنامه انقلاب اسلامی، (2014)

38- نیکنامی، رکسانا، جایگاه دیپلماسی علم و فناوری در شکلدهی به قدرت نرم)مطالعه موردی: اتحادیه اروپا(، فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق و علوم سیاسی، (2019)

39- یاسوشی، واتابه و مک کانل، دیوید، قدرت نرم مطالعه موردی ژاپن و ایالات متحده، ترجمه سیدمحسن روحانی، تهران: دانشگاه امام صادق (ع). (2010)

المراجع والمصادر الإنجليزيّة:

1- Baldwin, David (2003), Power and International Relation, in Handbook of International Relations, Walter Carlsnaes et.al, London: SAGE.

2- Fan,Ying(2008) Soft Power : Power of Attraction or Confusion? Place Branding and Public Diplomacy, Brunel University

3- InGunek,Abdulsamet(2018)," A New Type of Soft Power: Country Branding", International Journal of Cult ural and Social Studies,0(1)

4- Keohane, Robert and Joseph Nye (1998), Power and Interdependence in Information Age, Foreign Affairs, Vol. 77, No. 5

5- Nye, J. (2004). "Soft Power: The Means to Success in World Politics." Foreign Affairs. N.p., 01 May 2004. Web.

6- Nye, J. s.(2010). Soft Power And Higher Education, Harvard University Press.

7- Nye, Joseph S. (2011), The Future of Power, Public Affairs, New York

8- Nye, Joseph S. (2013),"What China and Russia Don't Get About Soft? Power," foreignpolicy.com/5:131:0159/what-china-and-russia-dont-get-about-soft-power

9- Nye, Joseph S. (2018), "Donald Trump, and the Decline of US Soft Power", https://confidencial.com.ni/donald-trump-and-the-decline-of-us-soft-power.

10- Pallaver, M. (2011). Power and Its Forms: Hard, Soft, Smart, Basılmış Doktara tezi, Department of International Relaitons of the London School of Economics for the geree of Master of Philosophy.

11- Purushothaman, Uma, (2010)," Shifting Perceptions of Power:Soft Power and India's Foreign Policy" , Journal of Peace Studies, Vol. 17, Issue 2&3, April-September

12- Ullah, Chaudhry Saeed (2015), "China's Soft Power Chang the World", Perception, NSP, Praestantia per Scientiam.

13- VanLangenhove, L. (2017). Tools for an EU Science Diplomacy, Brussels: European Commossion.

14- Vuving, A. (2009). How Soft Power Works, Amerikan Political Science Association nnual Meeting, Toronto, September 2, 2009

15- Wagner, J. P. (2014). The Effectiveness of Soft Power and Hard Power in omtemporary International Relations, E-International Relationas Student, http://www.e-ir.in info/2014/05/14/the-effectiveness-ofsoft-hard-power-in-contemporary-international-relations/